لواء الإسلام

مجلة دينيّة ثقافية اجتماعيّة

العدد الأوّل السنة الثانية

غرة رمضان ١٣٦٧ هـ
٨ يوليـو ١٩٤٨ م

صاحب الامتياز : احمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]
احمد حمزه

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

(١) سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝
ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝
صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝

نزلت بعد المدثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عهدٌ مسئول

فى مثل هذا اليوم المبارك ، غرة رمضان من العام الماضى ، استخرت الله ربى ، واستعنت به جل شأنه ، فأصدرت هذه المجلة ، قاصداً بها وجهه الكريم ، وسد فراغ أحسست أنه شاغر فى صحافتنا الدينية ، وقدمت لحضرات القراء فى أول كلمة لى أنى أعاهد الله وأشهدهم على عهدى أن لن أدخر وسعاً ولن أضن بجهد — جل أو هان — فى سبيل هذا العمل الذى أعتقد من أعماق نفسى أنه لو توفر فيه الإخلاص ، وصدقت النية ، فإنه لا بد مثمر ثمرة يرجوها كل محب للدين ، وحدب على شريعة سيد المرسلين . . . وأعلنت أنى سأبذل من مالى — وإن قل — وعقلى وفكرى ما تحتاج إليه هذه المجلة الوليدة حتى تصبح غرساً يستوى على سوقه ، فيفرح به المؤمنون المخلصون ، ويسر له المسلمون العاملون . . . وإنه لو قدر لها النجاح فأتت بنفقاتها فيها ، وإن زاد آليت على نفسى ألا ينالنى منه شىء ، بل سيكون جميعه فى سبيل نهضتها والعمل على تحسينها .

واليوم وقد انتهى عام على إصدار « لواء الاسلام » انتقلت فيه من حسن إلى أحسن ، ولقيت من تشجيع المشتركين الأكرمين ، والقراء الأماثل ، ما ملأ نفسى تقديراً لهم ، وشكراً لربى جل علاه على نعمة التوفيق — نبدأ عامنا الثانى بعزيمة أقوى ، وروح أشد ، حامدين الله على أن هيأ لنا من أمرنا رشداً ، ووهبنا من لدنه نجاحاً وتوفيقاً ، مجددين العهد إن العهد كان مسئولاً ، على أن نقف كثيراً من جهدنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجهادنا ، على النهوض بهذه المؤسسة إلى المستوى الذى يرجوه كل مسلم غيور لها ، غير ضانين ، مرة أخرى ، بأية تضحية فى سبيل تحقيق غايتنا وخدمة الحنيفية السمحة ، جاعلين صفحات هذه المجلة منبراً عاماً حراً لكل بحث دينى أو علمى يقصد من ورائه خدمة الدين والعلم على الوجه الصحيح ، مستعينين بأقلام أكابر الباحثين والمشترعين وعلماء الدين ، مجددين فى أبواب المجلة ، ما وسعنا الجهد ، وواتتنا الظروف ، مرحبين بكل من يأنس فى نفسه القدرة على الانضمام إلينا والاقتناع بوجهتنا فى العمل ، فإن يد الله مع الجماعة « والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه » .

وأختم كلمتى بأن أتوجه بأصدق شكرى ، وعظيم تقديرى إلى حضرات الأساتذة الأجلاء الذين عاونونى منذ بدأت أعمل على إصدار هذه المجلة ، وظلوا إلى جانبى يمدوننى بآرائهم الصائبة ، وبحوثهم القيّمة ، معاهداً الله على أن أسير بمعونته وتشجيع مشتركينا وقرائنا وكتابنا الأماثل دائماً إلى الأمام .

وأنتهز هذه الفرصة فأقدم إلى إخواننا المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها تحية طيبة مباركة بمناسبة شهر رمضان المعظم ، راجياً الله جل علاه أن يعيده على العالم الاسلامى فى عزة ومنعة ، وأن يمنحنا جميعا نعمة التوفيق « وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب » .

أحمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الخضر حسين

تفسير القرآن الكريم

آيات الصيام

« يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ؛ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ؛ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ، وَلِتُكْمِلُوا ٱلْعِدَّةَ ، وَلِتُكَبِّرُوا ٱللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » .

تضمنت الآيات السابقة إيجاب القصاص ثم إيجاب الوصية ، وجاءت هذه الآيات عقبها بإيجاب عبادة هي من أعظم أركان الأسلام ، وهي الصيام ، فقال تعالى :

« يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ » :

وردت هذه الآيات في صيغة الخطاب مفتتحة بالنداء ووصف المخاطبين بأكمل خصلة تقوم عليها السعادة في الدارين ، وهي الأيمان ، ليقبل الناس على ما يلقى إليهم من أمر هذه العبادة ، ويضعوه موضع العناية بقدر ما يقتضيه إيمانهم وتقديرهم الشرف الذى اكتسبوه من خطاب رب العالمين . قال الحسن : إذا سمعت الله تعالى يقول « يأيها الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آمنوا » فارع لها سمعك ، فإنها لأمر تؤمر به ، أو نهى تنهى عنه » .

والصيام فى أصل اللغة كالصوم : الأمساك عن الفعل من نحو الأكل والمشى والكلام وخصه بعض المفسرين بالأمساك عما تنازع إليه النفس. وحقيقته شرعاً : الأمساك بنية عن الأكل والشرب ومباشرة النساء من طلوع الفجر إلى مغرب الشمس . ومعنى « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ » : فرض عليكم . وقد دل القرآن على بعض أحكامه ، ودلت السنة على سائرها .

« كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ »:

معنى الجملة : أن الصيام كتب على من قبلنا من الأنبياء وأممهم . والتشبيه فى قوله « كما كتب » يرجع إلى الوجوب ، أى أن الله فرض عليكم الصيام مثل ما فرضه على من تقدمكم من الأمم . وحكمة التذكير بأن الصيام قد فرض على الأمم السابقة ، تخفيف وقعه على النفوس ، حيث إن الصائم يكفّ نفسه عن كثير من الشهوات التى اعتاد التمتع بها ، فإذا قيل له إن هذه العبادة قد فرضت على أمم من قبلنا ، وأفهم السياق أنهم لم يهملوها ، خفّ عليه أمرها ، وأقبل على أدائها بنفس مطمئنة .

« لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » :

هذه الجملة واقعة موقع التعليل لقوله تعالى « كتب عليكم الصيام » . والمعنى : فرض عليكم الصيام لتدخلوا فى زمرة أهل التقوى ؛ ذلك أن الصيام يكف النفوس عن كثير مما تنزع إليه النفس من خواطر السوء ، ويربّى فيها ملكة الصبر ومغالبة طغيان الشهوات ، ويروضها إلى عمل الخير مقبلة عليه راغبة فيه ؛ وبهذه السيرة يبلغ العاملون أسنى منازل البر والتقوى .

« أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ » :

وصف الأيام المفروض صيامها بكونها معدودات ، يكنى بذلك عن قلتها ليخفف أمر صيامها متتابعات على المكلف ، فيقبل عليه محتملا مشقته التى لا تزيد على مشاق اعتاد الناس احتمالها للحصول على مآرب من متاع هذه الحياة وزينتها .

« فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » :

العدة : من العد بمعنى معدود . ولم

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

تقدر الآية المرض الذى يؤذن لصاحبه بالفطر ، ولكن المحققين فى فهم مقاصد الشريعة حملوه على المرض الذى يلحق صاحبَه بالصوم مشقةٌ فوق ما يجده وهو سليم البنية ، كمن يخشى تزيّد المرض أو تأخر برئه .

وظاهر الآية أيضاً أن كل ما ينطلق عليه اسم سفر ، يبيح الفطر . والذين ينظرون عند تقرير الأحكام إلى حكمة التشريع يرون أن الفطر إنما أبيح للمسافر نظراً إلى ما يلحقه من المشقة . ولما كانت لا توجد فى كل مسافة ينتقل بها الشخص من موضع إقامته إلى مكان آخر ، كان مناط الرخصة هو السفر الذى شأنه أن توجد فيه مشقة . وقد اختلف الفقهاء فى تقديره ، فقدره طائفة من الأئمة بمسير ثلاثة أيام ، وقدره آخرون بمسير يوم السيرَ الوسط ؛ فمن أخذ فى سفر يقدر بمسير يوم على الدواب السير المعتاد ، يباح له الفطر وإن قطع تلك المسافة فى زمن أقل من يوم كراكب سيارة أو طائرة . ومعنى الآية : فمن كان منكم مريضاً أو مسافراً فأفطر فالواجب عليه متى برىء من مرضه أو انقطع سفره ، صيام أيام بعدد ما أفطر فيه من أيام رمضان .

« وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ » :

ذهب بعض أهل العلم إلى أن هذه الآية نزلت عند ابتداء فرض الصيام على وجه الرخصة ، فكان الناس مخيّرين بين الصيام والفدية ، ثم نسخ التخيير بقوله تعالى : « فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ » ورويت آثار صحيحة عن السلف فى هذا المعنى . ولعل وجه القول بنسخ هذه الآية ، هو أن الشارع لم يرد إرغام العباد على الصوم وهم يستكبرون مشقته ، ويستصعبون القيام به ، فخيرهم بينه وبين الفدية ؛ ولما استبان لهم أن مشقته على المؤمن بحق غيرُ فادحة ، وتتابعوا على الصيام مؤثرين له على الفدية ، نسخ التخيير الذى تضمنته الآية ، وبقيت الآية تتلى ليعرف منها أن الشريعة تأخذ فى تشريعها مأخذ الحكمة ، وتسلك مسلك التدريج فى تقرير الأحكام التى يحتاج المكلف فى احتمال مشقتها إلى عزيمة نافذة .

وأنكر آخرون من أهل العلم أن تكون الآية منسوخة وقالوا : الإطاقة فى قوله تعالى : « يُطيقونه » بمعنى القدرة على الصيام بتكلف شديد ؛ وحملوا قوله تعالى : « وعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ » على أصحاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستطيعون الصوم ولكنهم يلاقون فيه مشقة شديدة ، وهم الشيوخ والعجائز . وأضاف بعض الأئمة إلى هؤلاء الحاملَ والمرضع إذا خافتا أن يلحق ولديهما ضرر من الصيام. وقد بينت الآية الفدية بطعام مسكين ، ويكفى فى تحقيق طعام المسكين المقدار الذى يشبعه فى اليوم الواحد.

« فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ »:

التطوع : فعل الشيء على وجه التبرع. والمعنى : فمن تطوع فاعلا خيراً بأن زاد على القدر المقرر للفدية ، فأعطى لمسكين واحد ما يكفيه الجوعَ أكثر من يوم ، أو أطعم مسكينين فأكثر ، فما تطوع به معدود عند الله فى أعمال الخير التى يجازَى صاحبها الجزاء الأوفى.

« وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ »:

هذا خطاب لمطيق الصيام من الذين خُيروا بين الصوم والفدية ؛ فهى من متممات قوله تعالى « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » . والمعنى : أن الصوم أفضل من الفدية ؛ ذلك أن الفوائد الروحية والاجتماعية التى تحصل بالصوم أرجح من الفوائد التى تحصل بالفدية . ويصح أن تكون هذه الجملة موصولة بقوله تعالى « كتب عليكم الصيام » فيكون المراد منها ، فرض عليكم الصيام الخ ثم قال: « وأن تصوموا خير لكم » أى أن الصوم من الأعمال التى تورثكم خيراً عظيما.

« إِنْ كُنْتُم تَعْلَمُونَ »:

هذا أسلوب معروف فى بلاغة اللغة العربية ، يقصد منه التحريض على فعل ما هو خير كما ورد فى هذه الآية ، أو الزجر عما فيه شر ، كما قال تعالى : « وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » فقوله تعالى « إن كنتم تعلمون » بمعنى : إن كنتم من أهل العلم والمعنى : وصومكم خير لكم فصوموا إن كنتم من أهل العلم ؛ لأن شأن أهل العلم المبادرة إلى الفعل متى عرفوا وجه الخير منه.

« شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ »:

هذا بيان للأيام المعدودات المفروض على الناس صيامها ، ومعنى إنزال القرآن فى شهر رمضان : إبتداء نزوله فيه ؛ فقد أنزل فى ليلة القدر ، وكانت وقتئذ فى رمضان ، وهى المشار إليها بقوله تعالى « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى قوله « أُنْزِلَ فيه الْقُرْآنُ » تنبيه لمزية فى هذا الشهر اقتضت تخصيصه بأن يكون مظهراً لركن من أهم أركان الإسلام وهو الصيام ؛ تلك المزية هى : جعله مبدأ لإنزال الكتاب الذى استضاء الناس بما فيه من هدى وبينات من الهدى والفرقان . ومعنى كون القرآن هدى للناس : أنه يرشدهم إلى سبيل الحق ، ويدعوهم إلى مراقى الفلاح فى الدنيا ، ومعارج السعادة فى الأخرى .

وقوله « بينات » وصف لآيات المقدرة فى نظم الآية . والفرقان : ما يفرق بين الحق والباطل أى يفصل بينهما .

والمعنى : أن القرآن أنزل هدى وآيات بينات ، أى واضحات ، من جملة ما أنزل الله به كتبه ، وبعث به أنبياءه من الهدى والفرقان .

« فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ » :

أمر بصيام شهر رمضان بعد أن وصف الشهر بكونه مطلع هداية القرآن ، ليجد الأمرُ بالصوم من نفوس السامعين إقبالا زائداً وعناية . وشهد : من الشهود بمعنى الحضور ؛ فمعنى شهد الشهر : حضر فيه ، أى كان مقيما وقت دخوله .

« وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » :

أعيد فى هذه الجملة ذكر الرخصة للمريض والمسافر ، تأكيداً لمشروعيتها ، وتنبيهاً على أنها صادرة عن عناية من شارعها ، حتى لا يقع فى نفوس المتقين أدنى حرج من الأخذ بها .

* * *

« يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ » :

هذه جملة مستأنفة لبيان حكمة الإذن للمريض والمسافر فى الفطر ، وهى أن الله تعالى بنى تشريعه على اليسر والرفق ، كما قال تعالى : « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ » .

ومن مثل هاتين الآيتين تقررت فى الشريعة قاعدة من القواعد التى تشهد بسماحتها ، وهى : المشقة تجلب التيسير .

وإرادة الله لليسر فى التشريع تنبىء بعدم إرادته للعسر . فقوله تعالى : « ولا يريد بكم العسر » ، تصريح بما فهم من الجملة قبلها لتوكيد معناها ، وتقوية يقين المكلفين بأنهم لا يلاقون فيما شرع الله عسراً فى حال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ » :

روعى فى هذا التعليل قوله تعالى :

« فعدة من أيام أخر » . والمعنى : أوجب عليكم إذا أفطرتم لمرض أو سفر عدة أيام أخر ، لتكملوا عدة الأيام المفروض عليكم صيامها ، فلا يفوتكم الأجر العظيم الذى يُعدُّه الله لصائمى الشهر كله .

« وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ » :

تكبير الله : تعظيمه . وهذا التعليل مراعى فيه الإذن للمريض والمسافر فى الفطر على وجه الرخصة ، ثم بيان كيفية قضائهما للأيام التى أفطرا فيها . والمعنى : أرشدكم إلى التخلص من مشقة الصيام فى حال مرض أو سفر ، وإلى كيفية القضاء ، فجمع لكم بين التيسير والحصول على أجر الصيام كاملا لتعظموه على هذه الهداية .

« وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » :

هذه الجملة واردة مورد التعليل للترخيص والتيسير بالإذن فى الفطر والقضاء من بعد . والشكر فى الأصل : تصور النعمة وإظهارها . ويطلق بمعنى الثناء على المحسن بذكر إحسانه ؛ فشكر العبد لله أن يثنى عليه بذكر النعمة التى أنعم بها عليه . ومعنى الجملة : يسر لكم أمر الصوم فرخص لكم فى الفطر عند توقع مشقة زائدة على العادة ، وجعل القضاء عند ما ينقطع المرض أو السفر محصلا للثواب الذى وُعد به الصائمون ، الذين لم يعرض لهم عذر يبيح لهم الفطر ؛ شرع ذلك لتتلقوه بالشكر الذى هو معدود فى أفضل ما تتقربون به إليه .

ضراعة

من دعاء الحسين بن على رضى الله عنهما :

إلهى نعمتنى فلم تجدنى شاكراً ، وابتليتنى فلم تجدنى صابراً ، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ، ولا أدمت الشدة بترك الصبر . إلهى ما يكون من الكريم إلا الكرم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

تفسير سورة القدر

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)

أنزل الله القرآن الكريم على عبده ورسوله محمد بن عبد الله منجماً ومفرقاً فى ثلاث وعشرين سنة وبضعة شهور، حسب المناسبات ومقتضى الحالات. منه ما أنزله عليه بمكة، ومنه ما أنزله عليه بالمدينة، ومنه ما أنزله عليه فى سفره أو فى مقامه، وفى ليله أو فى نهاره، وفى المسجد أو فى حجرات زوجاته.

فما أنزل الله القرآن على رسوله جملة واحدة، ولا فى ليلة بعينها أو فى شهر بعينه أو فى مكان بعينه، ولكنه سبحانه رحمة منه بعباده، وإرشاداً لهم إلى أفضل وقت جدير بأن يتخذوه عيداً لهم وموسماً ابرهم وخيرهم، نبههم إلى مبدأ إنزاله هذا القرآن الكريم على رسوله، وإلى أول وقت ابتدأ فيه إرسال هذا الغيث العميم للناس، فقال سبحانه فى سورة البقرة: « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ » وقال فى سورة الدخان: « حـ. م وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ». وقال عز شأنه: « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ » فدل سبحانه بهذه الآيات على أنه ابتدأ إنزال القرآن على رسوله فى شهر رمضان فى ليلة من لياليه لا فى نهاره؛ ووصف الليلة التى ابتدأ إنزال القرآن فيها بأنها ليلة مباركة؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسماها ليلة القدر، وخصها بسورة مكية عدد آياتها خمس؛ أكد فى الآية الأولى منها أنه أنزل القرآن فى ليلة القدر، ونوه فى الآية الثانية منها بعظم شأن هذه الليلة حتى لا يوجد من الناس من يدرى غاية فضلها، ووصفَها فى الآيات الثلاث التالية بصفات ثلاث، تدل على أنها موسم الخير ومغنم الأجر، وهذا تكريم وتقدير من الله لها، ولفت المسلمين إلى التماسها لإحيائها واغتنامها.

والجدير بالنظر أن الله سبحانه أرشد إلى أن هذه الليلة ليلة فى رمضان، ولم يعينها بذاتها، بل عينها بأوصافها وبأنها ليلة مباركة، وبأنها خير من ألف شهر.

والحكمة الإلهية فى هذا أنه سبحانه أراد أن يوجه المسلمين إلى أن كل ليلة من ليالى رمضان جديرة بأن تحيا بالخير والبر والطاعة والعبادة، لاحتمال أن تكون هى ليلة القدر؛ لأن القرآن صريح فى أنها فى رمضان، والمسلم جازم بأن ليلة القدر ليلة من ليالى رمضان، وغير جازم بأية ليلة هى، فليعمر كل ليلة من لياليه بالبر وطاعة الله ليضمن أنه أحيا ليلة القدر، وغنم فيه الثواب والجزاء. فلله الحكمة البالغة فى إرشاده المسلمين إلى عيدهم الجدير بأن يحيوه: وهو مبـــدأ نزول القرآن على رسولهم؛ وله الحكمة البالغة فى إرشادهم إلى أن هذا العيد العظيم هو ليلة من ليالى شهر رمضان؛ فهو سبحانه بهذا أرشدهم أن يكون شهر رمضان كله عيداً لهم، وموسماً لطاعتهم، وميداناً لتسابقهم لنيل الأجر وجزيل الثواب.

« إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ(١) »:

معنى القدر فى اللغة العربية: التقدير، قال تعالى: « وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ » أى وماقدروه حق تقديره. ومن معانى القدر: الشرف والمقام؛ يقال علا قدره أى شرفه ومقامه. والليلة التى ابتدأ الله إنزال القرآن فيها على رسوله سميت ليلة القدر، لأن فيها ابتدأ تقدير فرائض الله وأحكام الله، وتقدير أعمال العاملين من المحقين والمبطلين؛ ولهذا وصفها الله بقوله: « فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ » أى فيها ابتدأ تفصيل كل شأن حكيم من شؤون العقائد والقوانين والأخلاق، وكل ما تقتضيه مصالح الناس. أو سميت ليلة القدر، لأنها ليلة الشرف والعظمة والعزة للرسول والمؤمنين وللناس أجمعين؛ لأن القرآن رفع شأن الرسول وأعلى قدره، ورفع شأن الإنسانية وربأ بالإنسان عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبودية لصنم أو وثن ؛ فهي ليلة القدر والشرف والعظمة للناس جميعا ؛ لأنها مبدأ نزول القرآن الذى كفل للناس حقوقهم وحريتهم ، وأضاء لهم سبيل الرشـــد والهدى ، وأنقذهم من الغى والضلال .

وإنما قال سبحانه : « إنا أنزلناه » لإضمار ، ولم يقل « إنا أنزلنا القرآن » بالإظهار ، للدلالة على أن المضمر ظاهر حاضر فى كل ذهن ، غير محتاج إلى إظهاره باللفظ .

ومعنى الآية الكريمة : إنا ابتدأنا إنزال القرآن فى ليلة هى ليلة التقدير لأمور الناس وشؤونهم ، بسن قوانينهم ، ورسم طرق هدايتهم ؛ أوهى ليلة الشرف والرفعة لهم بإنقاذهم من الشرك والضلال ، وإرشادهم إلى التوحيد والهداية ؛ وهى بالحق ليلة التقدير لخطط الهدى والإصلاح ، وليلة الشرف والعظمة والعزة للرسول والمؤمنين .

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) » :

المعنى : وأى شىء أدراك وأعلمك ما ليلة القدر ؟ . وهذا إنكار فى صورة الاستفهام ؛ أى ولا شىء يدريك ويعلمك هذه الليلة ؛ أى لا شىء يعلمك أية ليلة هى ؛ لأن هذا مما استأثر الله بعلمه لحكمة أرادها ؛ ولا شىء يدريك ويعلمك بمبلغ شأنها وغاية فضلها ؛ لأن هذا لا يحيط به علما إلا الله . وأبلغ ما يعبر به عن فضل ليلة أو أية مكرمة أن يقال : إنه لن تبلغ دراية أحد من الناس مبلغ فضلها ومنتهى علو قدرها ؛ لأن الشرف إذا عظم لا تسهل الإحاطة به .

ثم وصفها سبحانه بثلاثة أوصاف :

الأول بينه بقوله : « لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) » :

هذا العدد ألف شهر ، إنما يقصد به الزمن الطويل لا العدد المحدود . فالمعنى : ليلة القدر خير من أى زمن طويل ؛ لأن تفاوت درجات الأزمان ليس بطولها وقصرها ، وإنما هو بنتائجها وآثارها . فهذه الليلة كانت أول الغيث ، وكانت فاتحة الحياة الدستورية الإسلامية ، وفيها ابتدأت العيون تبصر آيات الهدى بعد أن كانت فى عمى ، وابتدأت الآذان تسمع دعوة الحق بعد أن كانت فى صمم ؛ وابتدأت العقول تفكر التفكير السليم بعد أن كانت مطبوعا عليها . فالقرآن فتح عقول الناس ، ونبه حواسهم ، وأنصف مظلومهم ، وأعان ضعفاءهم ، وابتدأ لهم حياة جديدة عرف فيها كل إنسان أن له حقوقا وعليه واجبات . فالليلة التى ابتدأ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها نزول هذا القرآن خير للإنسانية من ألف شهر ومن ألف عام، من حيث آثارها ونتائجها ؛ وهى أيضاً خير للناس من ألف شهر من حيث مضاعفة أجر العمل فيها، وقبول دعاء الداعين وتوبة التائبين ؛ لأن الله أكرم هذه الليلة ورفع قدرها . ومن آيات تكريمها ورفع قدرها أنه أجزل الثواب على إحيائها وإسداء المعروف فيها ، وجعلها خيراً من أى زمن طويل آخر فى كل ما يكون فيه وقت أفضل من وقت ؛ ولهذا وصفها الله بأنها ليلة مباركة أى مبارك ومضاعف أجر العمل فيها .

فالبركة أى النمو والزيادة ، هى وصف عمل العاملين فيها وثوابهم . ومن هذا يتبين أن «ألف شهر» ذكر للدلالة على طول الزمن؛ فهو كما جاء فى المثل السائر : رب واحد يعد بألف . أى بجمع كثير. ومايرويه بعض المفسرين فى تعليل التحديد بألف شهر ، فهو غير موثوق بصحته. والأسلوب العربى يأباه ؛ والعدد هنا للتكثير ولا مفهوم له .

والوصف الثانى بينه سبحانه بقوله : « تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) » :

الملائكة : هم جنود الله الذين لا يعلم حقيقتهم ولا عددهم ولا شئونهم إلا هو . والروح هو جبريل . والمعنى : أن الملائكة وجبريل تتنزل فى هذه الليلة من عالمها العلوى الروحانى إلى العالم السفلى المادى ، وتنزلهم هذا إنما هو بإذن ربهم وتنفيذ لإرادته ، من أجل كل أمر حكيم قدر الله تفصيله لعباده وإبلاغه لهم .

والسؤال الذى يخطر بالبال فى هذا المقام هو : هل الفعل المضارع (تَنَزَّلُ) المراد به الاستقبال ، أى أن الملائكة والروح تتنزل فى كل ليلة القدر من كل عام إلى أن تقوم الساعة ، أو المراد به الماضى، أى أن الملائكة والروح تنزلت فى الليلة التى ابتدأ فيها إنزال القرآن على الرسول من أجل كل أمر حكيم أذنهم الله أن يبلغوه إياه ؟

ذهب بعض المفسرين إلى أن الفعل المضارع مراد به حقيقته وهو الاستقبال، وإلى أن الله سبحانه تكريما لتلك الليلة يأذن ملائكته والروح بأن ينزلوا فيها من عالمهم الروحانى إلى الأرض من أجل إحياء ذكرى الأمر الحكيم الذى بدأ إبلاغه للناس فى هذه الليلة ؛ فهى عيد للملائكة وللناس .

وذهب بعض المفسرين إلى أن الفعل المضارع مراد به الماضى وأن معناه تنزلت ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو وصف لمبدأ إنزال القرآن على الرسول ، وأن الله سبحانه أذن ملائكته والروح بأن يتجلى لنفس الرسول حين بدأ تبليغه وحيه ، وابتداء إنزال القرآن عليه ؛ وكثيراً ما يعبر عن الماضى بالمستقبل إذا كان الفعل الذى حدث فى الماضى خالداً أثره حاضرة صورته ؛ قال الشاعر:

فلما خشيت أظافيرهم
نجوت وأرهنهم مالكا

أراد نجوت وأرهنتهم مالكا . وهذا الرأى الثانى هو الذى أختاره .

والوصف الثالث بينه سبحانه بقوله :

« سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) »

أى ما هى إلا سلام وأمان من كل سوء وشر ، لأنها فاتحة عهد الهدى والنور ، وإرشاد الناس إلى الخير والأمن ؛ فهى من غروب الشمس حتى مطلع الفجر أمن وسلام للرسول وللمؤمنين وللناس أجمعين ؛ لأن فيها ابتدأ تقرير مبادىء العدالة والمساواة والإخاء والتوحيد والبر والإحسان . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : ليلة القدر هى ليلة من شهر رمضان بلا شك كما تصرح به آية البقرة مع ما يضم إليها من آية سورة الدخان وآية سورة القدر .

وقال : « أما ما يقوله كثير من الناس من أن الليلة المباركة التى يفرق فيها كل أمر حكيم هى ليلة النصف من شعبان ، وأن الأمور التى تفرق فيها هى الأرزاق والأعمار ، وكذلك ما يقولونه من مثل ذلك فى ليلة القدر ، فهو من الجرأة على الكلام فى الغيب بغير حجة قاطعة » .

السخاء

قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما : سادات الناس فى الدنيا الأسخياء ، وفى الآخرة الأتقياء .

وقال إياس : ما فى القلوب للأسخياء إلا حب ولو كانوا فجارا ، وما فى القلوب للبخلاء إلا بغض ولو كانوا أبرارا .

وقال ابن السماك : أعيانى من يعلم أنى لست آكل من رزقه شيئا .

وقال بعض الأجواد : إنا لنجد كما يجد البخلاء ، ولكنا نصبر ولا يصبرون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السنن والحكم النبوية

للصّائم فرحتان

جاء فى الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال :
« للصائم فرحتان : فرحةٌ عند فطره ، وفرحةٌ عند لقاء ربه »

مهما كتب الكاتبون عن الصوم ، ومهما جالت الأقلام فى نواحيه المختلفة ، فإن موضوعه سيظل جديداً ، وسيظل الحديث عنه يحلو ويعذب كلما أقبل شهر رمضان المعظم ، وكلما أشرقت طلعة أيامه المباركة .

نعم ، فلقد مضى على مشروعية الصوم مايقرب من خمس وستين وثلثمائة وألف سنة — حيث شرع فى السنة الثانية من الهجرة — ومع ذلك فإن العلماء والكتّاب لم يوفوه كل ما يستحقه من التجلية والبيان ، ولم يصلوا إلى استقصاء فضائله ، واستيعاب أسراره وفوائده ، ولم يزالوا يتحدثون عنه وينشرون مزاياه ومحاسنه فى كل عام ، ولن يستطيع أحد من هؤلاء جميعاً ، مهما كانت منزلته من العلم ، ودرجته من العرفان ، أن يدّعى أنه قد أحاط علماً بكل ماللصوم من خصائص ، أو أنه قد ألمّ بجميع المقاصد الدينية أو الاجتماعية التى شرع من أجلها .

وهذا مما يشهد للدين الإسلامى بالحيوية والقوة ، وسداد الأحكام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلامة التعاليم، وصلاحيته لكل زمان ومكان، وغناه بالتشريعات الحكيمة التى تكفل سعادة الخلق، وتضمن راحة البشرية.

وإن من أعظم فضائل الصوم أنه يتميز عن غيره من بقية العبادات بخاصية لا توجد فى سواه، وهى أنه ينسب إلى الله تعالى، وأنه يعطى عليه من الثواب بغير حساب ولا تقدير؛ ويشهد لهذا قول الله تعالى فيما حكاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم: «كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام، فإنه لى، وأنا أجزى به».

أما أنه ينسب إلى الله تعالى، ويضاف إليه، مع أن سائر العبادات تنسب إليه جل شأنه، فإن ذلك لمعان كثيرة توجد فى الصوم، ولا توجد فى غيره: وقد كثر القول فى هذه المعانى من الفقهاء والصوفية وغيرهم، وذكروا فيها وجوها كثيرة؛ ومن أحسن ماقالوا فى ذلك: أن الصيام هو مجرد ترك حظوظ النفس، وشهواتها الأصلية التى جبلت على الميل إليها، لله تعالى، ولا يوجد ذلك فى عبادة أخرى غير الصيام؛ لأن الإحرام إنما يترك فيه الجماع ودواعيه من الطيب دون سائر الشهوات من الأكل والشرب؛ وكذلك الاعتكاف، مع أنه تابع للصيام؛ وأما الصلاة، فإنه وإن ترك المصلى فيها جميع الشهوات، إلا أن مدتها لا تطول، فلا يجد المصلى مشقة فى فقد الطعام والشراب فى صلاته؛ بل قد نهى أن يصلى ونفسه تشتاق إلى طعام بحضرته حتى يتناول منه ما يسكّن نفسه؛ ولهذا أمر بتقديم العشاء على الصلاة؛ ونقل عن طائفة من العلماء إباحة شرب الماء فى صلاة التطوع؛ وقيل: إن ابن الزبير كان يفعله فى صلاته؛ وهذا بخلاف الصيام فإنه يستوعب النهار كله، فيجد الصائم مشقة فى فقد هذه الشهوات وتتوق نفسه إليها، وإذا اشتد توقان النفس إلى ما تشتهيه، مع قدرتها عليه، ثم تركته لله عز وجل، فى موضع لا يطلع عليه إلا الله، كان ذلك دليلا على صحة الإيمان، وإخلاص العبادة لله تعالى؛ فإن الصائم يعلم أن له رباً يطلع عليه فى خلوته، وقد حرم عليه أن يتناول شهواته المجبول على الميل إليها فى الخلوة، فأطاع ربه، وامتثل أمره، واجتنب نهيه، خوفا من عقابه، ورغبة فى ثوابه، فشكر الله تعالى له ذلك، ونسب لنفسه عمله هذا من بين سائر أعماله. يضاف إلى هذا أن الصيام

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

سر بين العبد وربه ، لا يطلع عليه غيره ، لأنه مركب من نية باطنة لا يطلع عليها إلا الله ، وترك لتناول الشهوات التى يستخفى بتناولها فى العادة ؛ ولذلك قيل : إنه لا تكتبه الحفظة : وقيل : إنه ليس فيه رياء ، والله تعالى يحب من عباده أن يعاملوه سراً بينهم وبينه ، وأهل محبته كذلك يحبون أن يعاملوه سرا بحيث لا يطلع على معاملتهم سواه .

وأما أن الله سبحانه يجازى على الصوم بغير حصر ولا حساب ، فلأن الصيام من الصبر ؛ وقد قال الله تعالى : « إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه سمى شهر رمضان شهر الصبر ، وأنه قال : « الصوم نصف الصبر » . والصبر ثلاثة أنواع : صبر على طاعة الله ، وصبر عن محارم الله ، وصبر على أقدار الله المؤلمة ؛ وتجتمع الثلاثة فى الصوم : فإن فيه صبراً على طاعة الله ، وصبراً عما حرم الله على الصائم من الشهوات ، وصبراً على ما يحصل للصائم فيه من ألم الجوع والعطش ، وضعف النفس والبدن ؛ وهذا الألم ناشيء من أعمال الطاعات يثاب عليه صاحبه ، كما قال تعالى فى المجاهدين : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ » .

وفى صحيح ابن خزيمة : « شهر رمضان شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة » وورد مرفوعا : « الصيام لله ، لا يعلم ثواب عمله إلا الله عزّ وجل » . ومن المعروف عند العلماء أن مضاعفة الأجر للأعمال تكون لأسباب كثيرة ، منها شرف المكان المعمول فيه ذلك العمل ، كالحرم ؛ ولذلك يضاعف ثواب الصلاة فى مسجدى مكة والمدينة ، كما جاء فى الحديث الصحيح : « صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام » . ومنها شرف الزمان . كشهر رمضان وعشر ذى الحجة ، كما أشار إلى ذلك حديث سلمان الفارسى فى فضل شهر رمضان حيث يقول : « من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه » . ومنها شرف العامل عند الله ، وقربه منه ، وكثرة تقواه ، كما ضوعف أجر هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمة على أجور من قبلهم من الأمم ، وأعطوا كِفْلين من الأجر . وعلى هذا فقد جاوزت المثوبة على الصوم قانون الحساب والتقدير ، فإنه لما كان الصيام فى نفسه مضاعفاً أجره بالنسبة إلى سائر الأعمال ، كان صيام شهر رمضان مضاعفاً على سائر الصيام ، لشرف زمانه ، وكونه هو الصوم الذى فرضه الله على عباده ، وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التى بنى عليها .

* * *

كذلك مما يتميز به الصوم عن غيره من بقية الأركان ، ما أشار إليه الحديث الذى معنا ، وهو أن الصائم له فرحتان عظيمتان : فرحة فى الدنيا ، وفرحة فى العقبى ؛ فأما فرحته فى الدنيا فإنها تكون عند فطره ؛ وذلك أن النفوس البشرية مجبولة على الميل إلى ما يلائمها من الطعام والشراب وغيرهما ، ومفطورة على حب ذلك حباً شديداً ، فإذا حيل بينها وبينه ، ومنعت منه فى وقت من الأوقات ، ثم أبيح لها بعد ذلك ، فرحت بهذه الإباحة فرحاً شـــديداً ، لأن أحب شىء إلى الإنسان مامنع منه ، خصوصاً إذا كانت الحاجة شديدة إليه ، وهذا الحب طبيعة فى النفوس فتفرح به حسب طبعها ؛ فإذا انضم إلى ذلك أنه كان محبوباً عند الله كان محبوباً شرعاً ، وهذه الحالة تنطبق تمام الانطباق على الصائم ؛ فإذا كان الله تعالى قد حرم عليه فى نهار الصيام تناول هذه الشهوات ، فقد أذن له فيها فى ليل الصيام ، فهو تارك لشهواته بالنهار لله ، تقربا إليه وطاعة له ، ومبادر إليها فى الليل تقربا وطاعة أيضاً ، فما تركها إلا بأمره ، ولا عاد إليها إلا بأمره ، فهو مطيع له فى الحالين . وإنه لينشأ عن ذلك كثير من الخصال الشرعية المحبوبة ، وقد أشارت إلى بعضها الروايات والآثار ؛ فقد ورد « إن الله ليرضى عن عبده أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها » . وقد ورد أن للصائم عند فطره دعوة ما ترد ، وأنه إن نوى بأكله وشربه ، تقوية بدنه على القيام والصيام ، كان مثابا ، كما أنه إذا نوى بنومه فى الليل والنهار التقوّى على العمل كان نومه عبادة . قالت حفصة بنت سيرين : قال أبو العالية : « الصائم فى عبادة ما لم يغتب أحداً وإن كان نائما على فراشه » فكانت حفصة تقول : « ياحبذا عبادة وأنا نائمة على فراشى » . فإذا تحقق كل هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى ذكرناه، كان معنى فرح الصائم عند فطره — كما ذكر الحديث — ظاهراً واضحاً، وكان توفيقه إلى ذلك من فضل الله ورحمته، فيدخل فى قوله تعالى: « قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ».

وأما فرحه فى الآخرة يوم يلقى ربه، فذلك لا يحتاج إلى كثير من الشرح والبيان؛ فإنه سيجد عند الله ثواباً عظيما مدخراً له، هو أحوج ما يكون إليه فى هذه الحالة، كما قال تعالى: « وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا » وقال: « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً »، وقال « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ».

وقد أشرنا فيما سبق إلى أن الثواب على الصوم لا حصر له ولا عدد، وأن الله يكافىء الصائم بغير حساب؛ ولكن هذا يتفاوت بتفاوت القصد من الصوم، فإن الصائمين على طبقتين: إحداهما من ترك طعامه وشهوته لله تعالى، يرجو عنده عوضاً عن ذلك من الثواب فى الجنة، فهذا قد تاجر مع الله وعامله، والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا، ولا يخيب له سعيا، ويعطى فى الجنة ما شاء الله من طعام وشراب وغيرهما.

ورد عن أبى يوسف صاحب أبى حنيفة أنه قال: « بلغنا أن الله تعالى يقول لأوليائه يوم القيامة: « يا أوليائى طالما نظرت إليكم فى الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الأشربة، وغارت أعينكم، وجفَّت بطونكم، كونوا اليوم فى نعيمكم، وتعاطوا الكأس فيما بينكم، وكلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية ».

والطبقة الثانية من الصائمين: من يصوم فى الدنيا عما سوى الله فيحفظ الرأس وما حوى، ويحفظ البطن وما وعى، ويذكر الموت والبلى، ويريد الآخرة، فيترك زينة الدنيا، وينصرف عن ملذاتها ومفاتنها؛ فهذه الطبقة ثوابها أعظم، وجزاؤها أجزل، لأنها محضت العبادة لذات الله تعالى، ولم تنظر فيها إلى عوض أو بدل؛ وهذه يكون عيد فطرها يوم لقاء ربها، وفرحها برؤيته ؟

فكرى ياسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

الصيام وعلاج النفس

فرض الله الصيام على عباده فى جميع الأديان السماوية ، حتى روى المفسرون أنه لم تخل أمة من الأمم ، ولا ديانة من الديانات من افتراض الصوم . قال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

وقد امتثل المؤمنون فى كل أمة أمر ربهم ، فأدوا فريضة الصوم خاشعين متبتلين ، يتقربون إلى الله بقهر النفس البشرية التى طغت وبغت ، وكادت من كبرها وعتوها تنسى أصلها ، حتى قلبت العالم رأساً على عقب ، وحولت قواه إلى التدمير والشر ، وقد كان ينبغى أن تسخر هذه القوى جميعاً للتشييد والخير . وكان هدف الأديان من هذه الفريضة ، علاج الجسم والنفس معاً ؛ ونحسب أن علاج النفس هو الهدف الأسمى ، والمقصد الأوفى ؛ فإن الجسم مآله الفناء ، والنفس إلى البقاء ، وإنما يؤثر الله ما يبقى ، على ما يفنى ، ويعالج ما كتب له الخلود علاج المقاصد ؛ أما ما كتب عليه الفناء ، فأمره يسير ، ولا يقصد إلا ليكون وسيلة لسواه .

والإسلام خاتم الأديان ، جاء للناس كافة ، وهو بهذه المثابة اشتمل على نظم للعبادات والمعاملات أكمل ؛ ومن هذه النظم الصيام ، إذ لم يتبع فيه سنن ما قبله من الأديان ، ولكن الله تسامت حكمته ، فرض على المسلمين صيام شهر رمضان كله ، وجعل النهار جميعه صوماً لا يتناول فيه المسلم شيئاً ؛ ولا ريب أن صيام شهر كامل ، على هذا النمط ، أمر فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكبر المشقة على النفس، وفيه قمع لكثير من شهواتها ذات السلطان عليها؛ ولم يكلف الله عباده المؤمنين بهذه العبادة لأن إعناتهم غرض من أغراضه، والمشقة عليهم غاية من غاياته؛ وإنما كان ذلك لأغراض كثيرة، صحية وخلقية وروحية، وهى جميعها لمصلحة العباد وإسعادهم؛ وقد أدرك عقلاء العباد كثيراً من هذه الأغراض، فأفاضوا فى بيانها، وما زال كتّابهم يبدءون ويعيدون؛ ولست أحاول استقصاء هذه الأغراض، أو الإحاطة بها، فإن ذلك إلى علام الغيوب؛ ولكنى أريد أن أنبه إلى مقصد منها، أرى أنه أهمها وأجدرها بأن يتحمل الناس فى سبيله الآلام، ويعانوا شدائد الحرمان؛ ذلك هو رياضة النفس، وشفاؤها من العلل والأدواء.

وأعراض النفس كثيرة، لا يسهل حصرها، منها الظاهر، ومنها الباطن؛ ودواؤها جميعاً فى الصبر، الذى يتجرع الإنسان مرارته حين تلم به ملمة، أو ينتابه حدث من الأحداث. والصوم نصف الصبر، كما ورد فى الحديث الشريف؛ فالصوم بحكم الحديث: أداة المقاومة، ومبعث القوة النفسية التى تقارع الشدائد والخطوب.

وقد تعددت عند الناس الوسائل فى معالجة فتور الإرادة، وضعف العزيمة؛ فمنهم من يتخذ الرياضة البدنية وسيلة، ويؤمنون بها إيماناً، وينسبون صبر الأمم التى تفوز فى ميادين الصراع الدولى وقوة مقاومتهم فى إبان محنتهم الشديدة، إلى وَلعهم بها واتخاذهم لها مقوماً من مقومات حياتهم، وأساساً من أسس تربيتهم التى عليها يعتمدون. ومن الناس من يعالج ذلك فى نفسه بركوب الأخطار، ومزاولة فنون من الرياضة محفوفة بالهلاك، كصيد الوحوش الضارية. ومنهم من يعرض نفسه لآلام جسدية شديدة، ويصبر على تحملها صبراً طويلا. وهذه الوسائل وغيرها على اختلافها، تتجه إلى غاية واحدة؛ هى تمرين النفس على تحمل أحداث الحياة التى تهزها هزاً عنيفاً، والصمود لها، ومقاومتها حتى تنجلى غواشيها.

والحياة مليئة بهذه الأحداث؛ يتعرض لها الفرد، وتتعرض لها الأمة، ولا يملك بنو الإنسان صرفاً لها ولا تحويلا،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنما الذى يملكونه ، أن يعدوا لها عدتها من العزيمة الصلبة ، والإرادة القوية ، والصبر الكريم ؛ فإذا فجأتهم العاصفة الهوجاء ، تركتهم سالمين ، كما تترك شجرة السنديانة لم تكسر لها جذعاً ، ولم تقصف غصناً .

والشجاعة وهى أفضل مزايا الأفراد والشعوب ، مزيج من عناصر تشمل فيما تشمله ، الصبر وقوة الاحتمال ؛ والإنسان محتاج إليها فى أوقاته العادية ، كما يحتاج إليها فى أوقات المحن والكروب .

وقد أظهرت المحن التى ابتليت بها الإنسانية فى هذا العصر ، أن الصبر وقوة الاحتمال ، هما أمجد وأشرف صفات الإنسان ؛ فلولا أن قيض الله لهذا العالم جماعة من أنصار الحرية ، تحملوا فى سبيلها أقسى الضربات ، وأعنف الصدمات ، لكانت عاقبة أمره خسرا ، ولتسلطت البربرية المجتاحة على هذه الحضارة المشيدة فقوضتها تقويضا ، وهدت كيانها هداً ؛ وستظل هذه الصورة الرائعة من الصبر وقوة الاحتمال ، حديث العالم لآجال طويلة ، وآماد بعيدة .

فهذه الفضيلة التى استطاعت أن تقف أعظم قوة جارفة ، والتى لاذت بها الإنسانية فى أحرج ساعاتها ، هى ما قصد إليه الإسلام من الصيام ، وجعله وسيلة لها وصورة من صورها . وليس الصبر قاصراً على تحمل النوازل ومقابلتها بالرضا والاطمئنان ؛ ولكن أقوى أنواع الصبر هو مقاومة النوازع النفسية التى تنزع بصاحبها إلى السوء ، وتدفعه إلى الشر دفعا : وكل ذلك يتعلمه المسلم من صيامه ؛ فإنه لا يزال يروض نفسه على التحمل ، ويكبحها عما تشتهى ؛ حتى تسرى تلك العادة فى عروقه ، وترسخ فتصبح ملكة من الملكات ، تردعه عن الشر ، وربما لا يشعر بأنه استفاد جميع ذلك من الصيام ، وأن حرمانه من شهواته شهراً كاملا فى العام ، وصبره على هذا الحرمان ، أفاده وهو لا يدرى .

فإذا تذكر الصائم الخاشع أن جميع ما يملكه لا يرد عنه غائلة الجوع ، ولا يطفىء منه لهب العطش ، أكسبه ذلك زهداً فى جمع المال الذى هو أس البلاء ، وداعية الشقاء فى هذا العالم ، وهو السبب الأكبر فى الكوارث والنوازل التى تنزل بالإنسان فى حياته : وذلك الزهد هو الذى يضع حداً للطمع الذى يجعل الإنسان لا يرضى بعيش ولا يقنع بمال ، فتراه يقدم بمهجته على الأسد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى عرينه وعلى البحر فى هياجه طالبا المال لينال به الجاه، وطالبا الجاه لينال به المال، ولا يزال فى هذه الدائرة يصرعه الموت وهو منغمس فى الشقاء غارق فى البلاء، وكان أجدر أن يقضى أيام الحياة المعدودة براحة وسلام، متمتعاً بما وهبه الله من الطيبات ولا يطمع فى تلك الهنات الهينات.

ألم تر إلى الصائم وهو يسمع كلمة السباب تقرع سمعه فيجعلها دبر أذنه، ويقول امتثالا للحديث الشريف: «اللهم إنى صائم» فيتعلم من ذلك الحلم، ويداوى حرج الصدر الذى يغرى الإنسان فيجعله لا يقف فى الانتقام عند حد، بل يتدفق كالسيل الجارف وينقض كالشهاب الثاقب فيبغى ويظلم، ويعتدى ويبطش، لا يعرف فى ذلك غاية، ولا ينتهى إلى نهاية؛ وكل ذلك أثر من آثار ضعف النفس عالجه الحكيم العليم بالكف عن شهواتها، والحد من غربها. وقد تسمو هذه النفس بالصيام حتى ترقى إلى سوى من العظمة تعرف فيه قدرها وتدرك كرامتها، فلا تتأثر من إساءة، بل لا تكاد تحسها، فتفقد شهوة الانتقام فلا تثب له ولا تفزع، وتصبح ثابتة كالطود الأشم، لا يؤثر فيه ما يرمى من الحصباء، وترجع متينة كالمجنّ يرد السهم مكسوراً، والسيف مفلولا.

ولا يقيسن أحد أثر الصيام فى النفوس بما يَراه على وجوه الصائمين فى شهر رمضان من التقطيب والعبوس، وسرعة الانفعال، وربما تصنع بعضهم ذلك فنهروا أصحابهم، وشتموا أولادهم، وضربوا خدمهم، ليعتقد الناس أنهم صائمون، وهم يعتذرون لأنفسهم، والناس يعتذرون لهم بالصيام، فيفسدون شرف العبادات بأقبح الرذائل، ويقلبون أعمال القربات إلى الله إلى أحب الوسائل عند الشيطان، فى إلقاء العداوة والبغضاء بين عباد الله، وهم ينامون نهارهم، ويسهرون ليلهم، ويسمرون فيه بالغيبة والنميمة، ويشبعون ألسنتهم بعد أن أشبعوا بطونهم، ويؤذون الناس بحمقهم وغضبهم، ثم يزعمون أنهم أدوا واجبا، وقاموا بفرض؛ ولا يعلمون أن الصيام مفروض لتسكين النفوس وقمع الشهوات وصفاء الأرواح والقلوب، وأن الصائم حقا، هو من فهم معنى الصيام، فكف عن الرذائل، وابتعد عن المساوى والمثالب، وأنه بدون ذلك لا يرضى الله، فإن الله تعالى ليس له حاجة فى أن يترك الصائم طعامه وشرابه، بل ليس له غرض فى أن يعذب جسمه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعذيباً لا ينطوى على معنى ولا روح ؛ وكثير من الناس يحسدون إخوانهم على ما آتاهم الله من فضله ؛ ومبعث ذلك فى الإنسان حب السبق والتعالى على الأقران . والصوم شفاء من هذه العلة ؛ فهو يهدى الإنسان إلى الاكتفاء فى المعيشة ، والرضا بالحال التى هو فيها ؛ فلا يشغل قلبه بما ليس فى يده ، ولا يكون كالسواد الأعظم من الناس لا يلتفتون إلى التمتع بما هم فيه من نعمة أسبغها الله عليهم ، ويذهلون عنها بالتطلع إلى ما فى يد غيرهم ؛ فلا هم يحمدون ما لديهم ، ولا هم ببالغى ما فى أيدى الناس ، فتنقلب النعمة عليهم نقمة ، ويقضون حياتهم فى هم ونكد ، وشقاء وحسد ، حتى يفنيهم الحقد كما تفنى الشمعة فى نارها ، أو كالنار « تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله » .

إن عباد الله الذين أدوا فريضة الصوم عن عقيدة واقتناع ، رفعتهم هذه الفريضة إلى مكان علىٍّ حتى حاربت فيهم شيم النفوس من الظلم والأثرة والمحاباة والجبن ، وكانوا بحق هم مقياس الإنسان فى أرقى درجاته ، ومثال العظماء فى أعلى منازلهم . وقد حفل تاريخ الإسلام الأول بقوم بلغت فيهم تلك الفضائل غاية أطوارها وأنصع أشكالها ؛ فكانوا نماذج كاملة فى الصبر وقوة الاحتمال وصلابة العود عند الشدائد ، كما كانوا أمثلة تحتذى فى البعد عن الظلم ، وفى الزهد فى حطام هذه الدنيا ؛ وكم نهضوا بأعمال باهرة كرمت نفس الإنسان وجعلته جديراً بالدفاع عن المثل العليا فى الحياة ، وأثر عنهم من الصفات الجليلة التى اكتسبوها من الصبر على الشهوات ما يملأ النفس إعجابا ويهزها هزا . لقد تحملوا كل ضروب الآلام البدنية من تمزيق الأجسام فى ساحات القتال ، إلى التعذيب الوحشى المضنى ؛ كما صبروا على الجوع . قال سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه : « إن كنا لنغزو مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ما لنا من طعام إلا ورق الحُبْلة وهذا السَّمُر . » على هذه الصورة كانت مقاومتهم لآلام الجسد ، وبنفس هذه القوة كانت مقاومتهم للنوازع والشهوات ؛ فقد هذبهم الإسلام بفرائضه التى لا يطيقها إلا أولو العزائم والهمم الكبار التى لا ترعى فى العقيدة قرابة ، ولا ترقب فيها صحبة . حدث سعد بن أبى وقاص عن نفسه قال : « كنت رجلا براً بأمى ، فلما أسلمتُ قالت يا سعد : ما هذا الدين الذى أحدثت ؟ لتدعن هذا الدين أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بى ! فقلت : لا تفعلى يا أمى فإنى لا أدع دينى ؛ فمكثت يوما ، فأصبحت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد جهدت، فقلت: والله لو كانت لك ألف نفس فخرجت نفساً نفسا ما تركت ديني هذا لشيء! فلما رأت ذلك أكلت وشربت؛ فأنزل الله قوله في محكم آياته: «وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا».

هنا يجد الإنسان نفسه مضطراً أن يكبر هذه النفس القوية، وذلك الجلد الخارق الذي أشاعه الإسلام في أهله؛ فليس في الدنيا من يحارب الغريزة التي فطر الله الإنسان عليها إلا ذلك السلطان القوي القاهر الذي يبدل النفوس ويحيلها خلقاً آخر يلوذ بالصبر ويعتصم بالعزم، فيتخذ منهما دروعا يتقي بها نبال الأهواء والأغراض.

ولما فتح رسول الله خيبر، اتفق هو واليهود على أن يكون ما تغله أرضها مناصفة بينهما، وأرسل عبد الله بن رواحة للقسم وتسلم نصيب المسلمين؛ فلما مضى في القسم منصفا عادلا، حاول اليهود إغراءه بالمال ليعطيهم أكثر من نصيبهم؛ فجمعوا حلياً كثيراً وقدموه له، وطلبوا إليه أن يتساهل معهم؛ فردهم وقال: يا معشر يهود! أما والله إنكم لمن أبغض خلق الله إلي، وما ذلك بحاملي أن أحيف عليكم، أما ما قدمتموه من الرشوة فإنه سحت، ونحن لا نأكله! فقال اليهود: بهذا قامت السموات والأرض. لقد كان اليهود يدركون ما للمال من قوة تضعف أمامها القوى، ولكنهم كانوا يجهلون نفس المسلم الذي أدبه ربه وعلمه الجلد واطراح الرغبات، فرأوا نفساً أقوى من المال لأنها غذيت بمبادىء الإسلام؛ فأصبحت صلبة لا تلينها المغريات، ولا توهنها اللذات.

روى زيد بن أسلم عن أبيه «أن عمر بن الخطاب حين وضع الديوان ورتب قسم الأموال بين المسلمين، جاءه قومه بنو عدي فقالوا: إنك خليفة رسول الله، وخليفة أبي بكر وأبو بكر خليفة رسول الله؛ فلو جعلت نفسك حيث جعلك الله تعالى فجعلت نفسك وقومك بعد أبي بكر! فقال: بَخٍ بَخٍ يابني عدي! أردتم الأكل على ظهري، وأن أهب حسناتي لكم، لا، ولكنكم حتى تأتيكم الدعوة وأن ينطبق عليكم الدفتر (يعني وأن تكتبوا آخر الناس)! إن لي صاحبين سلكا طريقا فإن خالفتهما خولف بي، ولكنه والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا نرجو الثواب في الآخرة عند الله تعالى على عملنا إلا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم، فهو شرفنا، وقومه أشرف العرب، ثم الأقرب فالأقرب؛ والله لئن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاءت الأعاجم بعمل ، وجئنا بغير عمل ، لهم أولى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم منا يوم القيامة ؛ فإن من قصر به عمله لم يسرع به نسبه » وكذلك يقابل عمر قومه بتلك السخرية اللاذعة ، وهذا التهكم الواخز ؛ لأنهم أرادوا أن يصرفوه عن العدل،وأن يتوسلوا إليه بالقربى والرحم؛ ولكنهم وجدوا نفسا رباها الإسلام ، وما كان لنفس رباها الإسلام أن تظلم ولا أن تحيد .

امتاز أولئك القوم بالإخلاص فى أعمالهم ، فأقاموا دعائم الإسلام ، ونشروا رايته فى الآفاق ، لا يبتغون إلا رضوان الله وحسن مثوبته ؛ فقد علمهم الصوم أن يكون العمل خالصا لوجه الله الكريم لا تشوبه شائبة ولا يخالطه غرض . وفى الحديث « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به » . ومع أن جميع العبادات لله فإن الصوم تميز من بينها بهذه النسبة تشريفا له عليها ؛ فإنه لا يدخله رياء ، ولا يمازجه فخر ولا مباهاة . وقد قال الإمام الغزالى : إن حكمة هذا النسب فى معنيين : أحدهما : أن الصوم كف وترك ، وهو فى نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد ، وجميع أعمال الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى ؛ والصوم لا يراه إلا الله عز وجل ، فإنه فى الباطن الصبر المجرد . وثانيهما : أنه قهر لعدو الله عز وجل ؛ فإن وسيلة الآثام الشهوات ، وإنما تقمع الشهوات بالجوع . ومن ذلك يكون المعلم الأول لإخلاص المرء فى عمله هو الصيام ؛ لأن الصائم لا يؤديه إلا مخلصا محتسبا وجه الله ؛ فإذا تكررت تلك العبادة أصبحت عادة ، وسرى منها الإخلاص إلى سائر الأعمال ، وهذا الإخلاص هو أساس النجاح فى الدنيا والثواب فى الآخرة ؛ وإذا كان الناس يتحدثون اليوم حديث الأبطال الذين سيّروا العالم بشدة مقاومتهم وقوة جلدهم ، فإننا نريد أن نريهم صورة أبهى وأروع مما به يلهجون وبحديثه يسمرون ؛ هى تلك الصورة التى رسمناها من صبر المسلمين الأولين ، وجلدهم وقوتهم وثباتهم ؛ وهى تلك الصورة التى استفادوها مما فرض الله عليهم من الصيام فمكنت لهم فى الأرض ، ومنحتهم المجد الذى أعده الله لعباده الصابرين ، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور سليمان عزمي باشا

الطب والصيام

كتبت وأذعت عن صيام شهر رمضان عدة مرات ، وأسائل نفسى ما عساى أن أكتب بعد ما كتبت وبعد ماأشبع الباحثون عامة وعلماء الدين خاصة هذا الموضوع بحثاً من كل نواحيه ، والكاتب يسعى مااستطاع أن يجد جديدا يكتبه ، فإن لم يوفق فإنه يلتمس نقطة غامضة يعمل على تفسيرها وإيضاحها ، أو يكرر مسألة هامة لكيما تثبت فى الأذهان ويعمل بها .

فرض الصيام فى كل الأديان . والآية الكريمة تقول : « يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » .

ويزعم بعض المسلمين أن صيام رمضان قاس وبه شدة ليس لها مثيل فى غيره من الأديان . وهم خاطئون فى زعمهم لعدم معرفتهم كنه الصيام عند غيرهم ، وعندما يعرفونه يتبين لهم بجلاء أن صيام المسلمين أقل شدة وقسوة من صيام غيرهم .

والصيام على نوعين : صيام دائم ، وصيام موقوت .

فالدائم : منه ماحرم منه أهل دين من الأديان من المواد الغذائية . فى الديانات السماوية الثلاث ، حرم على اليهود الدم ولحم الخنزير ولحم ذوات الحافر الواحد والأرنب وأكل السمك الذى ليس له قشر ولا شوك ، كما أنه محرم عندهم طهى اللحوم مع اللبن ومنتجاته كالسمن والزبدة والدهن الحيوانى ، ولذا يستعملون الزيوت النباتية ، ولا يشربون اللبن فى الوجبة التى يأكلون فيها اللحوم أو الأسماك .

وعند المسلمين طبعاً محرمات غذائية وهى : الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير ، وما أهل لغير الله به .

وأما الصيام الموقوت : فهو عند اليهود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صيام قاس يمتنعون فيه عن تناول الطعام فترة أطول مما هى عند المسلمين، ويمتنعون عن التدخين وعن إدخال أى شيء فى المعدة لمدة أكثر من أربع وعشرين ساعة تبدأ من غروب الشمس إلى ظهور أول نجمة تظهر فى سماء اليوم التالى، ويقع فى أيام عديدة من السنة. وأهم صيام عندهم صيام كيبور أو صيام الغفران، وفيه يصوم اليهودى ويسأل نفسه محاسباً إياها عما اقترفت من خطايا طالباً الغفران من الله، ويحرم عليه القيام بأى عمل من الأعمال فلا يخرج من منزله إلا إلى المعبد.

وفى الديانة المسيحية: يختلف الصوم بعض الاختلاف حسب المذاهب، أذكر منه ما يصومه الأرثوذكس، ومن صيامهم الصيام الكبير الذى صامه السيد المسيح، ومدته خمسة وخمسون يوما يمسك فيه الصائم عن أكل المواد الغذائية الحيوانية، وهو صوم ممتاز عندهم، والمتدينون منهم ينقطعون عن الطعام من منتصف الليل حتى الساعة الثالثة تقريباً بعد ظهر اليوم التالى.

والصيام الصغير، ومدته ثلاثة وأربعون يوماً، ويصرح فيه بأكل السمك. وصيام العذراء والرسل، وصوم يونان، وهذا الأخير مدته ثلاثة أيام، وفيه ينقطع الصائمون عن الطعام، والبعض يصوم أربعاً وعشرين ساعة فقط، والبعض يصومه كما يصوم غيره من الصيام أى بالامتناع عن المواد الحيوانية فقط، وخلاف ذلك ففى يومى الأربعاء والجمعة طوال السنة لا يأكلون شيئاً حيوانياً إلا فى الخمسين يوماً التى تلى عيد الفصح فإنهم يستثنونها.

والمعروف أن الدين المسيحى دافع عن الفقراء والمستضعفين، وحث على التقشف والزهد، وترك الكثير من ملاذ الدنيا؛ ولذا فالصوم عندهم نوع من الحرمان من هذه الملذات، كما أن الرهبنة وسيلة أخرى للتقشف والعبادة.

يرى القارىء أن هذا الصيام فضلا عن طول مدته وكثرة اشتراطاته، أن الصائم يحرم من المواد الغذائية الحيوانية وهى: مواد بروتينية من الطبقة الأولى من الوجهة الغذائية، وبه حرمان كثير، غير أنهم يستعيضون ما فقدوه فى الفترة التى لا يصومون فيها.

من هذا يتبين للقارىء جليا أن صيام المسلم أقل شدة من غيره بكثير، وخال من الضرر، وإذا وقع منه ضرر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإنما يقع إما من أن الصائم لا يقدر على الصيام صحيا وتغالى فى التدين وصام رغماً عن إباحة الإفطار له ، وإما لأنه يتخم معدته بكثرة الأكل والشرب أثناء الإفطار ، وقد نبهت على هاتين النقطتين فى كل ما سبق لى كتابته ، ورغما عن هذا فإنه لأهمية هذه المسألة أكررها ثانياً ، وأقول :

الذين يؤذن لهم فى الإفطار هم المرضى والمسافرون ومن يصومون بشدة وتكلف ، وقد سمح لهم الدين بالإفطار وكلفهم بتعويض أو بفدية إطعام مسكين ، وهذه حكمة بالغة ، لأن الصيام يحث على العطف على الفقير ، فإن الإنسان بدل صيامه عند ما يكون قادراً ، يعطى من ماله للفقراء ، وهذه حكمة من حكم الصيام .

أما المرضى والمسافرون فنص الآية صريح ، وأما من يصومون بشدة وتكلف فمنهم من يقومون بأعمال مضنية كالجنود المحاربين ، وقد وفى رجال الدين هذه النقطة بحثا ، غير أن كثيراً ممن يشددون على أنفسهم ظنا منهم أن هذا تدين يضرون بصحتهم ، مع أن الدين يسر لا عسر . وإنى أتناول هذا الموضوع بشىء من الإيضاح .

يباح إفطار المريض حسب نص الآية وأعطى الأمثلة للمرضى الذين يلحقهم ضرر مؤكد إذا خالفوا .

فالمحموم مهما كان سبب حُمّاه ، ومهما اشتدت أو خفت وطأتها ، يرخص له بالإفطار ، لما تستدعيه الحمى من حمية خاصة أولا ، ولما تسببه من ضعف ووهن فى الجسم ثانياً .

وكل مريض بمرض يستدعى تناول كميات غذائية قليلة على فترات متقاربة مثل المصابين بقرحة فى المعدة ، ومن عندهم نزلات معوية معدية ، ومن عندهم إمساك مستعص ، فهؤلاء يباح إفطارهم .

وكل مريض عنده هبوط أو ضعف فى البنية تستلزم حمية خاصة ، وكذا من عندهم إسهال أو أنزفة أو ضعف فى القلب يباح لهم الإفطار .

وكل مريض يحتاج إلى زيادة التغذية لتقوية بنيته كما هو الحال فى العمليات الجراحية ، وفى دور النقاهة من الأمراض الحادة ، وفى السل الرئوى ، وفى فقر الدم ، فهذه فئة أخرى يباح لها الإفطار .

والحوامل يضرهم الجوع ، لأن الحمل يحتاج لزيادة التغذية ، والجوع يضر بالحامل والجنين معا .

والمصابون بهبوط فى الضغط الدموى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكونون دائماً عرضة للإغماء من أقل مجهود؛ فهؤلاء يباح لهم كذلك الإفطار.

والصيام يفيد كثيراً جداً فى بعض الأمراض إذا ما اتبع الصائم نصائحى وإرشاداتى التى سأذكرها فيما بعد؛ فهو يفيد المصابين بارتفاع فى الضغط الشريانى، وفى البدانة، وفى النقرس المعروف فى مصر بالأملاح. ولكن المشاهد أن حالتهم تسوء بعد الصيام، وليس الذنب ذنب الصيام، وإنما يرجع الضرر إلى الإسراف فى الأكل عند الإفطار وكثرة شرب الماء والسوائل. ولا يخفى أن الأسر فى رمضان تكثر من ألوان الطعام وتكثر من أكل الحوادق والسلطات والفول المدمس والفطائر والحلويات والمثلجات، كما تكثر من أكل البندق واللوز والشيكولاته وأمثالها عقب الإفطار، مما يؤدى إلى التخمة وما يتبعها من اضطرابات فى المعدة والكبد والضغط الشريانى. وقد شاهدت كثيراً من الحوادث المفجعة من امتلاء المعدة وعدم اتباع الحمية الضرورية لكل إنسان.

ونصيحتى وإرشاداتى لكل صائم أن يقلل من الطعام إجمالا بما فى ذلك الماء والسوائل الأخرى، وأن ينظم وجبات طعامه بأن يفطر فى غروب الشمس على طعام خفيف مثلما نأكل عادة فى فطور باقى الأيام العادية، وبعد ذلك بثلاث أو أربع ساعات يكون قد أدى فيها فريضة الصلاة ومعدته خالية فلا تتعبه حركات الجسم، ويكون قد تندر مع أصدقائه وتزاور معهم، ثم يأكل الوجبة الثانية بعد الأولى بأربع ساعات، وتكون بمثابة السحور.

قد يظهر فى ذلك صعوبة عند البعض، ولكنى أعرف آلافا من الناس يصومون على وجبة واحدة فقط، وهكذا تعودوا طول حياتهم، وهى وجبة الإفطار، ويكون سحورهم كوبا من الليمونادة فقط.

وأختتم كلمتى مؤكداً أن الصيام لا يضر السليم ضرراً ما، وإن لحقه ضرر فإنما يعود ذلك إلى طريقة تناوله الطعام، وإلى كثرة الأكل وتنوع ألوانه، وامتلاء المعدة دفعة واحدة بأكثر مما تستطيع هضمه خصوصاً إذا كانت مواد الطعام مواد عسرة الهضم كما هو حاصل فعلا.

وأما ما يشعر به الصائم قبيل ساعة الغروب من ضعف فهو الجوع، وله فوائده لأن البنية فى هذه الفترة تتخلص من كثير من الفضلات المتراكمة فيها، ونصيحتى للصائم أن يعكف فى هذه الفترة على الراحة، لأنها تفيده أتم إفادة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمود عرنوس

قراءة القرآن بالألحان

يظهر هذا العدد مع هـــلال شهر رمضان المعظم، وفيه تكثر تلاوة القرآن. وقد كتبت كلمة مجملة فى العدد الماضى فى قراءة القرآن بالألحان، وسأعود إلى هذا الموضوع الخطير فى بسطة من القول، بادئا القول فى ذلك من عصر الرسول الذى عليه أنزل القرآن، ليقف القارىء على كيفية قراءة رسول الله، وعلى كيفية قراءة صحابته من بعده.

رغّب النبى فى قراءة القرآن وضرب لذلك مثلا قال: « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مَثل الأُتْرُجَّة ريحها طيب وطعمها طيب؛ ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لاريح لها وطعمها طيب حلو؛ ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها؛ ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر ».

ولا خلاف بين أهل العلم فى أن إعراب القرآن أصل فى الشريعة؛ لأنه به تقويم معانيه التى هى الشرع نفسه.

وكان عمر بن الخطاب يضرب بعض ولده على اللحن (الخطأ فى الإعراب). واللحن بهذا المعنى قسمان: جلى، وخفى. فاللحن الجلى: لحن الإعراب، واللحن الخفى: ترك إعطاء الحروف حقوقها من تجويدها عند مخارج الحروف.

قراءة الرسول: جاء فى سورة المزمل قول الله تعالى لنبيه: « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ». وفى كتب اللغة: إن الرتل محركة: حسن تناسق الشىء وانتظامه على استقامة. وكلام رتل وَرَتْلٌ أى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرتل حسن على تؤدة . ورَتل الكلام أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه . والترتيل فى القراءة : الترسـل فيها والتبيين من غير بغى .

قال أبو العباس : ما أعلم الترتيل إلا التحقيق والتبيين والتمكين . وقال مجاهد: الترتيل الترسل، قال: ورتلته ترتيلا بعضه على إثر بعض . قال أبو المنصور : ذهب به إلى قولهم : ثغر رتل إذا كان حسن التنضيد . وقال ابن عباس فى قوله تعالى : «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً» قال : بيِّنْه بيانا . قال أبو العباس: والتبيين لا يتم بأن يعجل فى القراءة ، إنما يتم التبيين بأن يبين جميع الحروف ، ويوفيها حقها من الإشباع .

وورد فى صـفة قراءة النبى أنه كان يرتل آية آية .

قالت حفصة بنت عمر زوج النبى : « كان رسول الله يقرأ السورة ويرتلها حتى تكون أطول من أطول منها » . تريد أنه إذا قرأ سورة رتلها حتى تكون أطول، من سورة أخرى هى أطول منها .

وفى حديث البخارى قال قتادة : سألت أنس بن مالك (خادم رسول الله) عن قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فقال : «كان يمد مدا . وفى رواية : كانت مدا . ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم يمد باسم الله ، ويمد الرحمن ، ويمد الرحيم » .

وجاء فى الحديث عن رسول الله أنه قال : « إن من أحسن الناس صوتا من إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله تعالى » . وفى حديث آخر عن أبى هريرة قال : « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع قراءة رجل فقال : من هذا ؟ فقيل: هذا عبد الله بن قيس (هو أبو موسى الأشعرى الصحابى الجليل) فقال : لقد أوتى مزمارا من مزامير آل داود . وفى رواية: قال رسول الله : يا أبا موسى لو رأيتَنى وأنا أسمع لقراءتك البارحة ! لقد أوتيتَ مزمارا من مزامير آل داود . فقال أبو موسى للنبى صلى الله عليه وسلم : لو علمت أنك تسمع لقراءتى لحبّرته لك تحبيرا » .

والتحبير : التزيين ؛ مأخوذ من قولهم برد حبير ، والبرد الحبير : هو الموشى المخطط . جاء فى حديث أبى ذر « الحمد لله الذى أطعمنا الخمير ، وألبسنا الحبير » .

ومعلوم أن البرود الحبرية كانت ترد من اليمن ، وهى بلاد أبى موسى الأشعرى صاحب الصوت الحسن .

وأخرج أبو داود والنسائى ، وابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماجه عن البراء بن عازب قوله عليه الصلاة والسلام : « زيّنوا القرآن بأصواتكم » . وأخرج مسلم : « ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن » . وكان النبي يعجبه الصوت الحسن. ولقد صح عن عبد الله بن مسعود أنه قال : قال لي رسول الله : « اقرأ عليّ القرآن ، فقلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » قال: حسبك الآن . فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان » . وكان عمر بن الخطاب يقول لأبي موسى الأشعري: ذكّرنا ربنا . فيقرأ عليه القرآن .

وقد روى رجال الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه قرأ عام الفتح في مسير له سورة الفتح على راحلته فرجع في قراءته . وذكر البخاري قال في صفة الترجيع : آ . آ . آ . ثلاث مرات . وكان في أصحاب رسول الله من يجيد القراءة بصوت حسن ، وكان الرسول يسمع منهم — كما مر في حديث أبي موسى الأشعري ، وكما روي عن عائشة في حديث آخر — قالت : أبطأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بعد العشاء ، ثم جئت ، فقال : أين كنت ؟ قالت : كنت أسمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد . قالت : فقام وقمت معه حتى استمع له ، ثم قال : هذا سالم مولى أبي حذيفة ، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا ! .

ولكن كل ذلك مشروط بعدم خروج القارىء عن حدود اللغة العربية . روى الإمام الترمذي من حديث حذيفة أن رسول الله قال « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحونَ أهل الفسق ، ولحون أهل الكتابين ، وسيجيء بعدي أقوام يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم » .

فالنبي عليه السلام قرأ القرآن بلحون العرب ، وأذن في ذلك ، ونهى عما سواه ، وكان يسمع القرآن من صاحب الصوت الحسن . وقال عبد الله بن الزبير : ما أدركت رجلا من المهاجرين إلا وقد سمعته يترنم بالقرآن .

فترتيل القرآن تجويد قراءته . والتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها ، وترتيبها مراتبها ، وردّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على حال صفته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف. وإلى ذلك أشار النبي عليه السلام بقوله: «من أحب أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد» يعني عبد الله ابن مسعود؛ وقد كان أعطى حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزل. وناهيك برجل أحب النبي أن يسمع القراءة منه. هكذا كان الشأن في قراءة القرآن؛ لا يخرج عن لحون العرب.

وأول من عرف عنه قراءة القرآن بالألحان: عبد الله بن أبي بكرة، وكانت قراءته حزناً ليست على شيء من ألحان الغناء ولا الحداء، وقد كان مرخصا في ذلك، بل هو مندوب إليه، كما ورد في بعض الآثار.

وعبد الله بن أبي بكرة هذا هو ابن أبي بكرة نفيع بن الحارث الصحابي الذي أسلم وقت حصار الطائف. وقد قال رسول الله وقت الحصار: أيما عبد نزل إليّ فهو حر. فتدلى نفيع في بكرة معلقة، فكناه رسول الله بذلك حتى نسي اسمه وعرف بكنيته. وقد توفي عن أربعين ولداً ما بين ذكر وأنثى؛ منهم عبد الرحمن بن أبي بكرة التابعي، ومنهم عبد الله المحدَّث عنه، وهو تابعي أيضاً، وقد اشتهر بطريقته في القراءة: وعنه أخذ ابن ابنه عبد الله ابن عمر بن عبد الله بن أبي بكرة.

وكان في كل بلد من الأمصار الإسلامية قُراء يقرءون ويقرئون الناس. وقد اشتهرت في الأمصار ضروب الأغاني، وظهر فيها كبار المغنين، فأخذ بعض القراء ضروب الألحان في قراءته، منهم أبان ابن تغلب الربعي؛ قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني؛ وتوفي في سنة إحدى وأربعين ومائة، وقيل: سنة ثلاث وخمسين ومائة: فقد كان يدخل بعض ضروب الغناء في قراءته.

وقدمنا في المثال السابق أن أول ما قرئ من القرآن بالألحان قوله تعالى: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا». قرأه الهيثم العلاّف على لحن قول الشاعر:

أما القطاة فإني سوف أنعتها
نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها

والهيثم العلاف، هو من القارئين المتقدمين من أهل البصرة، ورد على أبي جعفر المنصور وقرأ عنده فأعجبته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءته ، وقال له : مالكم أهل البصرة أقرأ البلاد ؟ فقال : إن أهل الحجاز قرأوا على النصب غناء العرب ، وأهل الشام قرأوا على قراءة الرهبان ، وأهل الكوفة قرأوا على قراءة النبط ، وأهل البصرة قرأوا على الخسرواني غناء فارس . فأنت ترى من حديثه أن كل مصر من هذه الأمصار أخذ لحن بلاده في قراءة القرآن . ولكن لم يكن اقتباس الألحان ظاهراً في القراءة إلى أن جاء الترمذي محمد بن سعد فقرأ على الأغاني المولدة المحدثة ، سالخها للقراءة بأعيانها .

وبعد أن علمنا قراءة رسول الله المنزل عليه القرآن المأمور بترتيله ، وقراءة أصحابه من بعده ، وما أوصاهم به ؛ فيجب على القارىء ألا يجاوز ما حده رسول الله . « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » صدق الله العظيم .

القرآن وحملته

ورد في صفة القرآن :

كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم ، وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه . هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله . هو حبل الله المتين ، والذكر العظيم ، والصراط المستقيم .

* * *

وقال الحسن : حملة القرآن ثلاثة نفر :

رجل اتخذه بضاعة ، ينقله من مصر إلى مصر يطلب به ما عند الناس .

ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده ، واستدر به الولاة ، واستطال على أهل بلده ، وقد كثر هذا الضرب من حملة القرآن ، لا كثرهم الله !

ورجل قرأ القرآن فوضع دواءه على داء قلبه ، فسهر ليلته ، وهملت عيناه ، وتسربل الخشوع ، وارتدى الوقار ، واستشعر الحزن ؛ ووالله لهذا الضرب من حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر ! بهم يسقى الله الغيث ، وينزل النصر ، ويدفع البلاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حمودة

تلاوة القرآن واستماعه

قال تعالى: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا»: بيّن القرآن إذا قرأته تبيينا، وتَرسَّلْ فيه ترسُّلًا، على تأن وتثبت. ولا يحصل ذلك إلا بتبيين الحروف وإشباع الحركات؛ فإن الترتيل هو التنسيق والتنضيد.

سئلت عائشة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: لا كسردكم هذا، لو أراد السامع أن يَعُدّ حروفه لعدّها.

وقال تعالى: «وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ».

فإذا شرع القارئ في القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة. قال تعالى: «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ، وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ».

أخرج البيهقي في الشُّعب عن أبي هريرة قال: «لما نزلت «أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ، وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ» بكى أصحاب الصُّفّةِ(1) حتى جرت دموعهم على خدودهم، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينهم، بكى معهم فبكينا ببكائه، فقال عليه الصلاة والسلام: «لا يلج النار من بكى من خشية الله تعالى، ولا يدخل الجنة مُصِرّ على معصيته، ولو لم تذنبوا لجاء الله تعالى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم».

روى أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه

(1) أصحاب الصفة: هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد رسول الله يسكنونه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلم قال : « إن القرآن نزل بحُزن فإذا قرأتموه فتحازنوا ».

روى ابن ماجه عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من أحسن الناس صوتاً من إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله تعالى ».

يقول الغزالى[1] :

ووجه إحضار الحزن أن يتأمل القارئ ما فيه من التهديد والوعيد، والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره فى أوامره وزواجره، فيحزنه لا محالة ويبكى، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية، فليبك على فقد الحزن والبكاء، فإن ذلك أعظم المصائب.

نعم[2] نقل الإجماع على استحباب سماع القرآن من ذى الصوت الحسن. وأخرج ابن أبى داود، أن عمر كان يقدّم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته بين يدى القوم.

وروى البخارى ومسلم والنسائى، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى موسى — وكان حسن الصوت بالقرآن —: « لقد أوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود ».

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لم يأذَنِ الله لشىء ما أذِن[1] لنبى يتغنى بالقرآن ».

فحسن الترنم بالقرآن، وقراءته بتحزين فى الصوت وترقيق فى القلب، مستحسن؛ على شرط أن يكون القارئ فى ذلك بعيداً عن الإفراط فى التأنق، والمبالغة فى التكلف : بزيادة فيه بالمد الفاحش، والنقص، والضغط على الحرف حتى يصير حرفين، ليوافق النغم، ويتلاءم مع قواعد الغناء والتطريب؛ أو بالتمطيط فى الحرف حتى يصبح مشدداً وهو مخفف؛ أو بقرمطته ليخفى وحقه الإظهار؛ أو بالزيادة فى المد على ثلاث ألفات؛ أو بالتأنى فى الغنّة أكثر من حركتين ليتيسر له الانتقال من نغمة إلى

(1) ٢٤٩ :]١ — الإحياء.
(2) ٧٥ : ٩ — ابن حجر.

(1) هو من الأذن بفتحتين وهو الاستماع. والمراد به فى حق الله تعالى إكرام القارئ وإجزال ثوابه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نغمة، حرصاً على التنغيم وتفانياً لاستيفاء الإيقاع. ومقياس ذلك هم السامعون؛ فإذا أخرجهم القارئ من الخشوع لسماع القرآن، وشغلهم بأنغامه وتطريبه عن معانيه وتدبره، فأصبحوا يطربون لسماع صوته لا لجـــلال الآيات، ويتأوهون لحلاوة نغمه وجمال موسيقا صوته لا لأثر العظات، فلم تقشعر لهم جلود، ولم تلن لهم قلوب، ولم تدمع لهم عيون، والله يقول: « اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ »؛ إذا كان الشأن كذلك فإن هذا من تلبيس إبليس؛ ووسوسة الشيطان.

حكى الماوردى عن الشافعى أن القراءة بالألحان إذا انتهت إلى إخراج بعض الألفاظ عن مخارجها، حرم ذلك[1].

قال ابن كثير[2]:

والغرض أن المطلوب شرعاً إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه، والخشوع والخضوع والانقياد للطاعة؛ فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقى، فالقرآن ينزه عن هذا ويعظَّم أن يسلك فى أدائه هذا المذهب. وقد جاءت السنة بالزجر عن ذلك، كما روى عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحونَ أهل الفسق وأهل الكتابين، وسيجىء قوم من بعدى يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم ».

وقال القاضى الماوردى فى كتابه الحاوى[1]:

القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته، بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود، أو مد مقصور، أو تمطيط يخفى به بعض لفظ القرآن، ويلتبس المعنى، فهو حرام، يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل

(١) ١٥٩ : ٩ — ابن حجر.
(٢) ١٢٥ — فضائل القرآن.

(١) ٢٢ — التبيان فى آداب حملة القرآن للنووى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج ، والله تعالى يقول : « قُرْآنًا عَرِبيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ » .

قال الغزالى[1] :

« درجات القراءة ثلاث : أدناها : أن يقدّر العبد كأنه يقرؤه على الله عز وجل واقفاً بين يديه ، وهو ناظر إليه ، ومستمع منه ؛ فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتضرع والابتهال .

« الثانية : أن يشهد بقلبه كأن الله عز وجل يراه ، ويخاطبه بألطافه ، ويناجيه بإنعامه وإحسانه ، فمقامه الحياء والتعظيم ، والإصغاء والفهم .

« الثالثة : أن يرى فى الكلام المتكلمَ ، وفى الكلمات الصفات ، فلا ينظر إلى نفسه ولا إلى قراءته ، ولا إلى تعلق الإنعام به ، من حيث إنه منعَم عليه ، بل يكون مقصور الهمّ على المتكلم ، موقوف الفكر عليه كأنه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره . وهذه درجة المقربين » .

قال ابن الفارض :

قال لى حسن كل شىء تجلّى
بى تملّى فقلت قصدى وراكا
وحّد القلب حبه ، فالتفاتى
لك شرك ولا أرى الإشراكا

٭ ٭ ٭

أما استماع القرآن فقد قال تعالى : « وَإِذَا قُرِىءَ ٱلْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » . لاشك أن قوله تعالى « فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا » أمر ، وظاهر الأمر للوجوب . فمقتضاه أن يكون الاستماع والسكوت واجباً . ففى أى موضع قرأ الإنسان القرآن وجب على كل أحد استماعه ، والسكوت .

وهناك فرق بين الاستماع والإنصات ، لذلك أتى القرآن باللفظين لما بينهما من بون ؛ فالاستماع هو الإصغاء إصغاء بتدبر وتفكر ، وتمعن وتأمل .

أما الإنصات فهو السكوت فى خلال القراءة ، وفى الفترات بين الآيات ، ليهىء السامعون أنفسهم إلى ما يأتى ، ويعدوا قلوبهم إلى ما يجىء ، لأنهم لو شغلوا بالحديث فى خلال القراءة وفترات السكوت بين الآية وأختها ، انصرفت أذهانهم عن التدبر فى القرآن ، وشغلت قلوبهم عن الادكار ، وتفهم معانيه ومعرفة مراميه . والله تعالى يقول : « وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ » .

---

(١) ٢٥٨ : ١ — الإحياء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد وصف الله تعالى عباده الذين يستمعون قوله فقال تعالى « وإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ » .

« إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ، وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ، وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا » .

وكذلك[1] « يستحب أن يقرأ القرآن بالتفخيم » فإن زيد بن ثابت روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « نزل القرآن بالتفخيم » ومعناه أن يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت به فيكون مثل كلام النساء » .

فما يفعله جماهير الناس فى المحافل التى يقرأ فيها القرآن كالمآتم وغيرها من ترك الاستماع والاشتغال بالأحاديث المختلفة مكروه كراهة شديدة ، وتكون على أشدها لمن كانوا على مقربة من القارىء . وأما تعمد الإعراض عن السماع للقرآن فلا يكاد يفعله مؤمن به . وكذلك رفع الصوت بالكلام على صوت القارىء عمداً . فاذا كان الله تعالى قد أدَّبَ المؤمنين مع رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى « يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُم فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ، وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ » فرفع أصواتهم على صوت القارىء لكلامه عز وجل أولى بأن ينهى عنه ، والأدب معه فوق الأدب مع كلام النبى صلى الله عليه وسلم بالضرورة .

ولا يجوز لقارىء أن يقرأ على قوم لا يستمعون له . فاحتراما للقرآن أولا ، ولنفسه ثانياً ، يجب أن يسكت ، ويمتنع عن القراءة ، وإلا كان شريكا فى الإثم .

قال القرطبى[1] :

ينبغى ألا يقرأ القرآن فى الأسواق ، ولا فى مواطن اللغط واللغو ، ومجمع السفهاء ؛ ألا ترى أن الله تعالى ذكر عباد الرحمن وأثنى عليهم بأنهم إذا مروا باللغو مروا كراماً ؟ هذا المرور بنفسه فكيف إذا مر بالقرآن الكريم ، تلاوة ، بين ظهرانى أهل اللغو ومجمع السفهاء ؟

روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « كان أبو بكر رجلا بكاء ، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن »

---

(١) ١٢٥ — التذكار فى أفضل الأذكار للقرطبى.

(١) ١٣٣ — التذكار فى أفضل الأذكار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور محمد محفوظ

فريضة الصيام في الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم . قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فيه الْقُرآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالْفُرْقَانِ ؛ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ ، وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ على ما هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » .

أحكام واضحة صريحة ، وتعاليم قويمة حكيمة ، لا لبس فيها ولا غموض ، ولا إرهاق ولا إعنات ؛ فإن الدين الإسلامى الحنيف لم يفرض الصوم إلا على البالغين الأصحاء القادرين ، وأعفى منه الصغار حتى يكبروا ويقدروا على الاحتمال ، والمسافرين حتى يقيموا ، والمرضى حتى يبرءوا ، ولديهم فى شهور السنة أيام أخر ، يقضون فيها ما فاتهم .

وجاء هذا التنظيم من الشارع حكيما دقيقاً ، فيه وضع لكل شيء في موضعه بترتيب وإتقان ، لا يقدر عليهما إلا العزيز القدير ؛ فلقد أثبت الطب قديماً وحديثاً أن صيام الأطفال دون البلوغ ضار لهم ، فإن أجسامهم الناشئة فى حاجة إلى التغذية المستمرة ، حتى تستطيع أن تنمو وتترعرع ، وإن لم تتعهد بالغذاء والتقوية وقف نموها ، أو تعطل ؛ وفى هذا من غير شك إضرار بالصحة الجسمانية والعقلية للطفل . ومن أجل ذلك فإنى أنصح الآباء والأمهات ألا يشجعوا أطفالهم على الصيام ، فإذا رأوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجسامهم قد نمت وترعرعت ، فلا بأس عليهم من أن يشجعوهم على الصيام تدريجياً حتى ينشئوا على حب الدين ، وتربى فى نفوسهم عاطفة الحدب على الفقراء والمعوزين ، فليس أجلب لرفقك بالجوعان أو العطشان ، من أن تحس أنت ألم الجوع والعطش ، حتى تشعر بوقعه على غيرك من البائسين . وقديماً قال الشاعر العربى : « لا يعرف الشوق إلا من يكابده » .

وأما المرضى فقد رخص الله سبحانه وتعالى لهم الفطر ؛ لعلمه جل علاه أن المريض فى حاجة إلى أكبر قسط من التغذية ، وأن مرضه يحتاج دائماً إلى تناول الدواء فى فترات متقاربة ، وأن جسمه يفقد بالمرض جزءاً كبيراً من المقاومة ، وقد يحول صومه وهو مريض دون امتصاص غذائه وذهابه إلى الدم لتغذيته ، وتمكين شرايين جسمه من أداء واجباتها ، أو قد يحول بين المعدة وباقى الغدد من أن تقوم بوظيفتها على الوجه المطلوب ؛ ولذلك قال سبحانه مخاطباً عباده : « فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » ، وقرن المسافرين بالمرضى ، فرخص لهم بالفطر . ولامراء فى أن السفر شاق لايجد المسافر فيه نظام حياته ، ولا يستطيع أن يؤدى واجباته ، ويحس فيه الإرهاق الجسمانى . والترخيص للمسافر بالفطر له حكمة علمية دقيقة : فقد أثبت بحث العلماء المتعمقين أنّ جسم الإنسان وهو نائم ، يحتاج إلى غذاء خاص أمكن تقديره علمياً ، وكذلك استطاعوا أن يقدروا غذاء المتحرك ، وغذاء الجالس ، وغذاء العامل بجسمه ، والمفكر بعقله ، فرأوا أن هناك تفاوتاً بين هذه الحالات بعضها من بعض ، واستطاعوا أن يصلوا إلى أن الإنسان المهموم يستنفد كمية غذائية غير التى يستنفدها المسرور ، وأن الذى يعيش فى الجو البارد فى حاجة إلى أنواع من الغذاء غير الذى يعيش فى الجو الحار أو المعتدل ؛ وكذلك الشأن فى المسنّين ، فإن غذاءهم غير غذاء الألى فى ربيع العمر أو فى بداءته . . .

وعلى ضوء هذه البحوث العلمية رأوا أن حكمة الإسلام فى إباحة الفطر للمسافر هى حكمة اجتماعية صحية تساير العصور ، وتتمشى مع الأزمان ؛ فإن حركات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسافر على أى صورة من الصور ، وبخاصة إذا لم يكن متين البنية قويها ، تحدث مضاعفات قد لا تمكنه من احتمال عبء الصيام ، فقد يلحق به الظمأ الشديد ، وإن لم يتناول الماء تعطل بعض أعضاء جسمه عن أداء وظيفته ، كالكبد أو الكلى مثلا عندما تزيد حركتها فى أثناء السفر والانتقال ؛ وقد يكون عضو آخر من الأعضاء يتأثر بكثرة الحركة فلا يمكنه من القيام بواجبه إلا غذاء يقويه .

فإذا انتقلنا من هؤلاء المرخص لهم بالفطر إلى أولئك الأصحاء الذين فرض عليهم الصوم بالنظام الذى حدده الشارع الحكيم ، رأينا أن ثمة حكمة بالغة تنطبق على الأصول الصحية ، وتتمشى مع طبيعة الكون وما فيه من إنسان وحيوان وجماد .. فإننا لنشاهد أن الآلة الميكانيكية التى تعمل فترة طويلة من الزمن ، يرى المشرفون عليها أن لابد لها من راحة لإصلاح ما فسد منها ، وكذلك الشأن مع الحيوانات التى تحمل الأثقال أو تستخدم فى أشياء أخرى ، لا بد لها من راحة واستجمام . وإذا نظرنا إلى جميع من يعملون فى مختلف الأعمال من بنى الإنسان ، وجدناهم ينشدون الراحة والاستجمام فى بعض أيام العام ، حتى يستأنفوا أعمالهم فى همة ونشاط ؛ وليست معدة الإنسان إلا آلة من الآلات لا تستطيع أن تعمل باستمرار ، أو تداوم على السير بنظام ، إلا إذا أخذت قسطاً وفيراً من الراحة . وكما أن كل عضو من أعضاء الإنسان فى حاجة إلى راحة تامة ، فكذلك المعدة ، ولن تتحقق راحتها إلا إذا خلت عدداً من الساعات فى عديد من أيام العام من الإتخام بكثرة الطعام والشراب ، وكانت خالية تماماً حتى لا يؤذيها أو يحركها أى شىء يدخل إليها . ولذلك كان الصيام بالترتيب المحكم المتقن الذى وضعه الإسلام الحنيف منطبقاً على هذه النظرية الطبية انطباقا تاماً ، فلم تصل المدة التى يصومها المسلم إلى الحد الذى يبعث فى المعدة الركود عن أداء وظيفتها ، ولا إلى الحد الذى يحول بينها وبين الراحة المنشودة لكل الكائنات الحية ؛ فإن الإنسان قد جرى على أنه إذا جاع ملأ معدته بحكم الطبيعة ، فتضطر حينذاك أن تبدأ العمل وتظل تعمل بغير توقف ، بينما تكون أعضاء الجسم الأخرى فى راحة تامة بالنوم أو بسواه ؛ ومن ثم كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أوجب الواجبات أن يفرض على المعدة نظام إرغامى يحرم دخول أى شىء فيها، أو وصوله إليها، مدة معينة من الزمن، حتى تستريح من الإفراز، وبذل الجهد فى تسخين الغذاء وتبريده، وهرسه وإعداده لامتصاص الأمعاء، وبذلك تأخذ قسطها من الراحة كباقى الأعضاء.

نخرج من هذا كله إلى أن فريضة الصيام فى الإسلام هى طريقة صحية محضة للمحافظة على كيان الإنسان، وراحة معدته وأمعائه، حتى يعيش فى صحة جيدة؛ وإلى أن الذين يقولون بالإفطار خوفا على الصحة من غير عذر قاهر كمرض قاس، أو سفر مضن لا يستطاع معه أداء الفريضة، لا يعرفون من تعاليم الإسلام وانطباقه على الأصول الصحية قليلا ولا كثيراً، وكان شأنهم شأن أولئكم الذين يتشدقون بالمدنية، والنظريات السطحية من غير عمق أو تفكير. ولقد صدق الله تعالى حين قال: « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » وكذب أولئكم الضالون المضلون. والحمد لله الذى هدانا لهذا، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

اعلان

لحضرات المشتركين

ترجو إدارة المجلة من حضرات المشتركين الذين انتهى اشتراكهم بوصول العدد الثانى عشر إليهم أن يتفضلوا بتسديد الاشتراك عن السنة الثانية. وقد بادرت المجلة بإرسال العدد الأول من السنة الثانية ثقة منها بأن حضراتهم قد أصبحوا من أسرة المجلة العاملين على نهضتها المؤمنين برسالتها الدينية والثقافية والاجتماعية التى تهدف من ورائها إلى إعلاء شأن الإسلام والمسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن ابراهيم حسن

شهر رمضان في تاريخ الإسلام

جاء الإسلام بقانون سماوى هو القرآن الكريم ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ؛ فنظم المعاملات ، وشرع للمسلمين العبادات ، كالصلاة والصوم والزكاة والحج ، لتوجههم نحو الخير ، ولتكون صلة بين العبد وربه .

شرع الصوم فى السنة الثانية للهجرة « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » .

وإن الروح لتقوى بالصيام على كبح جماح النفس إذا طغت المادة ، لما فيه من كسر حدة الشهوات الجسمية ، التى تعوق الروح عن السمو اللائق بالإنسان .

ولا غرو ؛ فإن النفس لا تكاد تقارب الكمال من تلك الرياضة حتى تحس ألم الجوع والحرمان ، فتعطف على الفقير والمحروم ، وتتجاوز عن اليسير من المال للسائل والعانى .

لذلك كان أجدادنا من السلف الصالح يحتفلون بهذا الشهر المبارك ، فكان خلفاء المسلمين يمجدون شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ورحمة ، فيجعلونه موسماً للبر بالفقراء والضعفاء ، والرفق بالبائسين ، والزهد فى متاع الدنيا وغرورها ، ويلتمسون فيه القرب من الله سبحانه وتعالى ، ويحتفلون به احتفالا يتناسب مع مكانته فى نفوس المسلمين .

وقد جرت العادة أن يحتفل المسلمون السنيون بانتهاء شعبان إذا ظهر القمر ، سواء أكان شهر شعبان تسعة وعشرين يوماً أم ثلاثين ، وذلك عملا بقوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم : « صوموا لرؤيته (هلال رمضان) وأفطروا لرؤيته (هلال شوال) . فإن غم عليكم (يعنى إذا لم يكن من الممكن رؤية الهلال فى نهاية اليوم التاسع والعشرين من شعبان) فأكملوا عِدة شعبان ثلاثين يوما » .

ولكن الفاطميين فى مصر لم يرتضوا السير وفق هذه الطريقة التى لا تتفق مع أصول المذهب الشيعى ، فأبطلوا الصوم بعد اليوم التاسع والعشرين من رمضان ، وأمروا بصلاة العيد بعد رؤية الهلال . فاعترض السنيون على ذلك ، وصاموا اليوم الثلاثين وفق أصول المذاهب السنى ، ثم جعلوا العيد بعد ذلك بيوم ، أى بعد رؤية الهلال ، واتبعوا فى ذلك قاضيهم السنى الذى تلمس الهلال ، جرياً على هذه العادة ، فوق سطح الجامع العتيق (جامع عمرو بن العاص) ، وأعلن انقضاء شهر الصوم . فلما بلغ ذلك جوهرا الصقلى أنكر على القاضى ما فعل وتهدده .

كان الخليفة أو السلطان أو الوالى يحتفل برؤية رمضان ، كما كان يركب فى أول هذا الشهر ، وفى الجمع الثلاث الأخيرة منه ، فى موكب فخم يشبه موكب أول العام الهجرى .

• ويسير موكب الخليفة بين قرع الطبول ، ورنين الصنوج ، وقراءة القرآن ، بنغمات مشجية ، حتى يصل إلى قاعة الخطابة ، فإذا انتهى الأذان ، خرج الخليفة ، حتى يأخذ مكانه تحت قبة المنبر . فإذا فرغ من خطبته قال : اذكروا الله يذكركم . ثم يأخذ الخليفة فى الصلاة ، فيبلّغ الوزير عنه ، ثم قاضى القضاة ، ثم المؤذنون . فإذا انتهت الصلاة أخلى المسجد من الناس ، وخرج الخليفة ، وعاد إلى قصره على الهيئة التى سار عليها فى ذهابه إلى المسجد .

وكان الخليفة يسير على هذا النظام فى الجمع الثلاث من شهر رمضان .

وكانت الزينات تقام من باب القصر الخلافى إلى المسجد الذى يصلى فيه الخليفة . وإذا مر بمسجد نفح موظفيه هبات من المال وأجزل لهم العطاء ، برغم كثرة المساجد التى يمر بها .

وكان كرم الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة يتجلى فى شهر رمضان ، حتى إن دورهم كانت لا تخلو ، فى كل ليلة من ليالى هذا الشهر المبارك ، من إقامة المآدب الخاصة والعامة . قيل إن ما كانوا ينفقونه فى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشهر قد فاق ما ينفق فى سائر شهور السنة .

وكانت هذه المآدب تقام فى القصر وفى دار الوزير ، وفى دور أصحاب اليسار وفى بعض المساجد . ففى القصر الفاطمى مثلا ، كان يقام سماط رمضان بقاعة الذهب ، حيث يجتمع مجلس الملك ، ويمد من اليوم الرابع من هذا الشهر إلى آخره ، وقد خصص لهذا السماط ثلاثة آلاف دينار تنفق فى سبعة وعشرين يوما ، أى مايعادل مائة واثنى عشر ديناراً فى اليوم ، مع ازدياد رخص الأسعار إذ ذاك .

وكان يدعى إلى هذا السماط قاضى القضاة فى ليالى الجمعة ، كما يدعى إليه الأمراء وغيرهم من كبار رجال الدولة كل بدوره ، حتى لا يحرموا من الإفطار مع أولادهم وأهليهم .

وقد امتاز الاحتفال بشهر رمضان بمظاهر الأبهة والعظمة . ففى غرة رمضان ترسل أطباق الحلوى لكل من أصحاب الرتب ، وسائر موظفى الدولة ، وإلى نسائهم وأولادهم .

أما فطرة رمضان أو « الفطرة » كما نسميها اليوم ، فكانت لها دار خاصة ، يبدأ العمل فيها قبل منتصف شهر رجب من كل سنة .

وكان الخليفة يجلس فى المسجد يستمع إلى القراء وهم يتلون القرآن ، وإلى المؤذنين وهم يؤذنون ويذكرون فضائل السحور ويختتمون بالدعاء ، وإلى الوعاظ وهم يذكرون فضائل هذا الشهر المبارك ، ويشيدون بمآثر الخليفة .

فإذا آن وقت السحور ، أُحضرت جفان القطائف ، وجوار الجلاب ، فأكل المدعوون ، وأخذوا منها ماشاءوا ، وما بقى حمله الخدم إلى دورهم . وكان الخليفة يجلس للسحور إلى مائدة كبيرة ملأى بصحاف الأطعمة ، فيتناول منها المخض ، وهو اللبن المنزوع زبده ، وعصير الفواكه ، والموز ، وغير ذلك من الأطعمة الخفيفة التى لا يزال المسلمون يتناولونها إلى اليوم . وفى هذا القصد من تناول الطعام تتحقق حكمة الصوم .

وكان المسلمون — ولا يزالون — يحتفلون بليلة الختم فى اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان ، فيحضر الوزير ، ويتلو القراء القرآن من الحمد لله إلى خاتمته . ثم يخطب الخطباء فى فضائل هذا الشهر ، ويكبر المؤذنون ، ثم توزع عليهم قطع من العملة الذهبية الصغيرة ، أو تقدم إليهم جفان القطائف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الحلوى، وتخلع عليهم الخلع .

وهناك مواسم كان يحتفل بها الفاطميون خاصة، كليلة أول رجب، وليلة نصف رجب، وليلة أول شعبان، وليلة النصف منه . وكانوا يصومون هذه الأيام الأربعة كصيامهم شهر رمضان : فتضاء المساجد طوال هذه الليالى، فتبدو فى حلل بديعة من الأنوار الساطعة، ويجلس الخليفة فى منظرة عالية، وبين يديه شموع موقدة، والقراء يتلون القرآن، وتلقى الخطب فى فضائل هذه الليالى، وقد حذا الأمراء وكبار رجال الدولة حذو الخلفاء .

على أن العباسيين لم يحتفلوا بهذه الليالى إذ كانوا يرون فى الاحتفال بها بدعة من البدع، لأنه لم يؤثر عن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أنه كان يحتفل بها .

من ذلك يتجلى تكريم المسلمين شهر رمضان، وحرص الخلفاء والأمراء على إمامة المسلمين فى صلاة الجمع الثلاث الأخيرة من هذا الشهر المبارك، وما أعدوه لهم من الولائم، وأسبغوه من مظاهر العطف والكرم طوال أيام هذا الشهر، وذلك المظهر الدينى الرائع الذى يتجلى فى الاحتفال بانتهاء شهر الصوم، وحلول عيد الفطر، الذى يبلغ منتهى الروعة والأبهة فى البلاد التى يكون فيها الشعور الإسلامى قويا، مثل طرسوس [1]، حيث كان يتوافد إليها غزاة المسلمين من أنحاء البلاد الإسلامية، وترد إليها تبرعات أهل البر من المسلمين الذين لا يستطيعون الخروج للغزو بأنفسهم .

وكانت المدن الإسلامية، وعلى الأخص بغداد منذ عهد العباسيين، والقاهرة منذ عهد الفاطميين، تتلألأ فيها الأنوار الخاطفة للأبصار، من المساجد، ومن قصور الخلفاء والملوك والسلاطين، والأمراء، وكبار رجال الدولة، وتزدحم الطرقات بالأطفال الذين يحملون القناديل، وتتجاوب أصوات الفقهاء، وهم يرتلون القرآن الكريم بنغمات مشجية .

---

(١) من الثغور الإسلامية التى اتخذها المسلمون بين بلادهم وبلاد الدولة البيزنطية .

أحكام الصيام وآدابه

كتب الله على كل مسلم ومسلمة صوم رمضان، وجعله أحد أركان الإسلام الخمسة؛ لذلك كثر سؤال المسلمين عن أحكامه اطمئنانا لضمائرهم، حتى يتوثقوا من صحة عبادتهم. فرأينا أن نكتب أحكامه التى يكثر استفهام الناس عنها لقراء المجلة توفيرا لوقتهم، وإرشاداً لهم فى أمور دينهم.

تعريف الصوم وشروطه :

الصوم : هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وشروطه ثلاثة أنواع :

(١) شروط الوجوب وهى : الإسلام والبلوغ والعقل.

(٢) شروط وجوب الأداء وهى : الصحة والإقامة، فلا يجب الأداء على مريض، وإن كان مخاطبا بالقضاء بعد شفائه؛ وكذلك لا يجب الأداء على المسافر، ولكن يجب عليه القضاء بعد الإقامة.

(٣) شروط صحة الأداء، وهى : الطهارة من الحيض والنفاس، فلا يصح للحائض والنفساء أداء الصيام، وإن كان يجب عليهما. والنية، والقدر الكافى من النية أن يعلم بقلبه أنه يصوم، ويسن له أن يتلفظ بها؛ ووقتها كل يوم بعد غروب الشمس إلى ماقبل نصف النهار، فإذا لم يبيت النية وأصبح ممسكا فله أن ينوى إلى ما قبل نصف النهار؛ ولا بد من النية لكل يوم من رمضان؛ والتسحر نية، إلا أن ينوى معه عدم الصيام.

واعلم أن الشافعى رضى الله تعالى عنه يخالف فى صحة النية فى رمضان نهارا، ويقول : لا بد من تبييت النية فى صيام رمضان بحيث تكون ليلا مع التعيين بأن يقول : «نويت صوم غد من رمضان»، ولا يقوم التسحر مقام النية عنده، إلا إذا خطر له الصوم عند التسحر ونواه، كأن يتسحر بنية الصوم. وكذلك إذا امتنع عن الأكل عند طلوع الفجر خوف الإفطار فيقوم هذا مقام النية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يفسد الصوم وما لا يفسده :

مفسد الصوم نوعان : ما يوجب القضاء فقط ، وما يوجب القضاء والكفارة . وغير المفسد نوعان أيضا : مباح ، ومكروه . فأما المفسد الذى يوجب القضاء دون الكفارة فثلاثة أمور :

الأول : أن يتناول الصائم ماليس فيه غذاء أو ما فى معنى الغذاء . والغذاء هو ما يميل الطبع إلى تناوله وتنقضى به شهوة البطن ، وما فى معنى الغذاء هو الدواء .

الثانى : أن يتناول غذاء أو دواء لعذر شرعى كمرض أو سفر أو إكراه أو خطأ، كأن أهمل وهو يتمضمض فوصل الماء إلى جوفه ؛ أما النسيان فلا يفسد الصوم ، ولا يجب فيه قضاء ولا كفارة .

الثالث : أن يقضى شهوة الفرج غير كاملة .

وأما ما يوجب القضاء والكفارة فهو أمران :

الأول : أن يتناول غذاء أو ما فى معناه بدون عذر شرعى ، كالأكل والشرب المعتادين .

الثانى : أن يقضى شهوة الفرج كاملة ، وإنما تجب الكفارة فى هذين القسمين بشروط :

(١) أن يكون الصائم مبيتا النية .

(٢) ألا يطرأ عليه ما يبيح الفطر من سفر أو مرض .

(٣) أن يكون طائعا مختار لا مكرها .

(٤) أن يكون متعمدا ، فلو كان مخطئا فلا كفارة عليه .

وقال الشافعى : لا كفارة بالإفطار إلا فى نوع واحد وهو : الجماع فى نهار رمضان ، أما فى غير ذلك فلا كفارة على المفطر .

والكفارة : إعتاق رقبة ؛ فإن لم يجدها فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ، بحيث يطعم كلا منهم حتى يشبعه فى غداءين أو عشاءين أو فطور وسحور ، أو يدفع لكل منهم نصف صاع من القمح (قدح وسدس بالكيل المصرى) أو صاعا من الشعير (قدحان وثلث) . وقال الشافعى : يكفى أن يعطى لكل واحد منهم مدا (نصف قدح) من القمح .

ويكره للصائم ذوق شىء لم يتحلل منه ما يصل إلى جوفه ، إلا فى حالة الضرورة ، فلا يكره للطاهى أن يذوق الطعام ليتبين ملوحته . ومن المكروه مضغ العلك (اللبان) الذى لا يصل منه شىء إلى الجوف ، ولا يكره للصائم دهن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاربه ولا الاكتحال ولا الحجامة ولا السواك فى جميع النهار، خلافاً للشافعى، فإنه كره السواك بعد الزوال للصائم؛ ولا يكره الاغتسال ولا التبرد بالماء بلف ثوب مبلول ونحوه.

أما التداوى بالحقن (سواءاً كانت تحت الجلد أو فى العضل أو الوريد) فالذى يؤخذ من كلام علماء الحنفية أنه لا يفطر الصائم، لأن المفسد للصوم عندهم هو ما يصل إلى الجوف أو الدماغ من مسلك خلقى، فأما ما يصل من منفذ غير خلقى فلا يفسد الصوم.

الأعذار المبيحة للفطر :

الأعذار المبيحة للفطر كثيرة، منها المرض؛ فإذا مرض الصائم وخاف بالصوم زيادة المرض أو تأخر البرء أو حصول مشقة شديدة، جاز له الفطر. أما إذا غلب على ظنه الهلاك بسبب الصوم، أو الضرر الشديد كتعطيل حاسة من حواسه، وجب عليه الفطر.

ومنها خوف الحامل والمرضع الضرر من الصيام على أنفسهما وولدهما معا، أو على أنفسهما فقط، أو على ولدهما فقط.

ومنها السفر، بشرط أن يبيح قصر الصلاة، وبشرط أن يشرع فيه قبل طلوع الفجر. ويندب للمسافر الصوم إن لم يشق عليه، لقوله تعالى : «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ»، فإن شق عليه كان الفطر أفضل.

ومنها الحيض والنفاس، فلو حاضت أو نفست الصائمة وجب عليها الفطر وحرم الصيام، ولو صامت فصومها باطل وعليها القضاء. فأما الجوع والعطش الشديدان اللذان لا يقدر معهما المكلف على الصوم، فيجوز لمن اعتراه شىء من ذلك الفطر وعليه القضاء.

ومنها كبر السن، فالشيخ الهرم الذى لا يقدر على الصوم فى جميع فصول السنة يفطر، وعليه عن كل يوم فدية طعام مسكين، ومثله المريض الذى لا يرجى برؤه، ولا قضاء عليهما لعدم القدرة. أما من عجز عن الصيام فى رمضان ولكن يقدر على قضائه فى وقت آخر، فإنه يجب عليه القضاء فى ذلك الوقت ولا فدية عليه.

والفدية هى إطعام مسكين عن كل يوم من أيام القضاء مقداراً من الطعام يعادل ما يعطى لأحد مساكين الكفارة؛ وقد سبق بيان مقداره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يستحب للصائم :

مما يستحب للصائم تعجيل الفطر بعد تحقق الغروب وقبل الصلاة ، ويندب أن يكون على رطب ، فتمر ، فماء ، وأن يكون ما يفطر عليه من ذلك وترا ثلاثة فأكثر ؛

ومنها الدعاء عقب فطره بالمأثور كأن يقول : « اللهم إنى لك صمت وعلى رزقك أفطرت ، وعليك توكلت ، وبك آمنت » .

ومنها السحور على شيء وإن قل ، لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « تسحروا فإن فى السحور بركة » والأفضل تأخيره ولكن بحيث لا يقع فى شك فى طلوع الفجر ، لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » .

ومنها كف اللسان عن فضول الكلام وأما كفه عن الحرام كالغيبة والنميمة ، فواجب فى كل زمان ويتأكد فى رمضان .

ومنها الإكثار من الصدقة والإحسان إلى ذوى الأرحام والفقراء والمساكين .

ومنها الاشتغال بالعلم وتلاوة القرآن والذكر ، والصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كلما تيسر ذلك ليلا أو نهاراً .

ومنها : الاعتكاف وهو اللبث فى المسجد على وجه مخصوص . وحكمه أنه سنة كفاية مؤكدة فى العشر الأواخر من رمضان ، ومستحب فى غيرها . وأقل مدته لحظة زمانية . ويشترط فى المسجد الذى يصح فيه الاعتكاف أن يكون مسجد جماعة وهو ماله إمام ومؤذن سواء أقيمت فيه الصلوات الخمس أولا ؛ هذا إذا كان المعتكف رجلا ؛ أما المرأة فتعتكف فى مسجد بيتها الذى أعدته لصلاتها . ويكره تنزيها اعتكافها فى مسجد الجماعة المذكور . ومن شروط الاعتكاف : الطهارة من الحيض والنفاس . ومن آداب الاعتكاف : أن لا يتكلم المعتكف إلا بخير وأن يختار أفضل المساجد وهى : المسجد الحرام ، ثم الحرم النبوى ، ثم المسجد الأقصى لمن كان مقيما هناك ، ثم المسجد الجامع . ويلازم التلاوة والحديث والعلم وتدريسه ونحو ذلك .

ومما ينبغى معرفته فى هذا المقام إذ يكثر سؤال الناس عنه ، صدقة الفطر التى أوجبها الله تعالى فى آخر رمضان لتكون معونة للمحتاجين ، وصيانة لهم عن ذل السؤال ؛ فإنه مما لا يليق بالمسلمين أن يكون فيهم طائفة فى هذا اليوم يعانون الضيق والضنك ، والناس حولهم فى بسطة وسعة ؛ والتضامن الاجتماعى يقضى بأن يكون الجميع فى مثل هذه الأوقات الكريمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غير محتاجين ولا مشغولين بجمع أرزاقهم وأرزاق من حولهم. لذلك أوجب الله تلك الصدقة سداً للحاجات، ولتكون بمثابة امتحان للصائم؛ إذ بها يعرف: هل أثمر صيامه أو خرج من شهره فاقد الشعور بحاجة الناس.

وصدقة الفطر واجبة على كل مسلم حر قادر. ويشترط علماء الحنفية لوجوبها شروطا ثلاثة:

(١) الإسلام. (٢) الحرية.

(٣) ملك النصاب الفاضل عن حاجة المكلف الأصلية. والنصاب مقداره بالذهب عشرون مثقالا، تساوى بالنقود المصرية (١١٨٧و٥) وبالفضة (٢٠٠ درهم)، وتساوى بالقروش المصرية ٥٢٩¾ قرش.

ويخالف الشافعية فى ملك النصاب، ويقولون: واجبة على كل حر مسلم قادر على قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته.

وتخرج من أربعة أشياء: الحنطة، والشعير والتمر، والزبيب. فيجب من الحنطة نصف صاع عن الفرد الواحد، ويقدر الصاع بالكيل المصرى بقدحين وثلث، فالواجب عن كل فرد قدح وسدس، فالكيلة تجزىء على سبعة إذا زيد عليها سدس قدح؛ وأما باقى الأنواع فالواجب منها صاع عن كل فرد. ويجوز إخراج قيمة الزكاة الواجبة من النقود، بل هذا أفضل لأنه أنفع للفقراء. ومصرفها مصرف الزكاة العامة المذكور فى قوله تعالى: « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ . . . ». ووقت وجوبها آخر جزء من رمضان وأول جزء من شوال. ويسن إخراجها أول يوم من أيام عيد الفطر بعد صلاة الفجر وقبل صلاة العيد. ويكره إخراجها بعد ذلك؛ ويجوز إخراجها عند الشافعى من أول شهر رمضان فى أى يوم، وعند الحنابلة قبل العيد بيومين؛ وكذلك عند المالكية. ويخرجها الشخص عند أبى حنيفة عن نفسه وعمن يلى عليه ولاية مالية، فيخرجها عن نفسه وولده الصغير ومملوكه، وعند الشافعى يخرجها عن أربعة أصناف (١) الأصل وإن علا. (٢) الفرع وإن سفل بشرط أن يكون فقيراً أو مسكيناً ولو كان فقره بسبب طلب العلم، ولكنه يشترط فى الكبير غير طالب العلم أن يكون عاجزاً عن الكسب. (٣) الزوجة. (٤) المملوك. أما الخادم فإن كان له نفقة مقدرة فلا يخرجها الشخص عنه. أما إذا كان بنفقة غير مقدرة فإنه يخرجها عنه. والله الموفق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كامل البنا

مقتل على بن أبى طالب

لست أحدثك أيها القارىء الكريم عن على بن أبى طالب بن عبد المطلب من ناحية نسبه أو حسبه ، فذلك أمر مشهور متداول ؛ ولا عن شجاعته وخوضه المعارك ، فهذا شيء يطول سرده ؛ ولا عن تقواه وزهده فى الدنيا وعزوفه عن فتنتها ؛ ولا عن علمه وفضله ؛ فكل هذه أمور لا أقوى عليها ، ولا يتسع المقام لها . ولكنى عقدت هذا الفصل عن مقتله رضى الله عنه واغتياله بيد خوان أثيم ، على غرة وهو ينادى للصلاة والناس نيام ؛ وإنما قصرت هذا البحث على مقتله رضوان الله عليه ؛ لأنه وقع فى رمضان ، وقد اختص هذا العدد من (لواء الإسلام) بشهر الصيام المبارك ، وما وقع فيه من أحداث كان لها صدى لا يزال يتردد حتى الآن .

تولى على كرم الله وجهه الخلافة عقب أول فتنة وقعت فى الإسلام ، وأعنى بها قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه بيد قوم اتهموه ونفذوا فيه حكمهم ، فاتخذوا من أنفسهم قضاة ومنفذين . .

وقد اختلف المؤرخون فى كيفية بيعة على ؛ فمنهم من قال : إنه لما قتل عثمان اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار . وفيهم طلحة والزبير ، فأتوا علياً فقالوا له : إنه لا بد للناس من إمام ، قال : لا حاجة لى فى أمركم فمن اخترتم رضيت به ؛ قالوا ما نختار غيرك ، وأصروا على رأيهم فقالوا : والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك ! قال : ففى المسجد ، فإن بيعتى لا تكون خفية ، ولا تكون إلا فى المسجد . فخرج إلى المسجد فبايعه الناس ، وكان أول المبايعين طلحة ابن عبيد الله ، ولما مد يده لمبايعته رآها أحد الحاضرين شلاء ، فقال : إنا لله ! أول من بدأ بالبيعة يد شلاء ، لا يتم هذا الأمر ! وبايعه الزبير بن العوام ، ثم تتابع الناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقيل : إن بيعة طلحة والزبير كانت كرها خوفاً من البطش بهما . وقيل : إن عثمان لما قتل بقيت المدينة خمسة أيام ، والناس يلتمسون من يجيبهم إلى الأمر فلا يجدونه . فقام جماعة من الغيورين يهددون بالويل والثبور ، فغشى الناس علياً فقالوا : نبايعك فقد ترى ما نزل بالإسلام ، وما ابتلينا به من بين القرى . فقال على : دعونى والتمسوا غيرى ، فإنا مستقبلون أمراً له وجوه ، وله ألوان ، لا تقوم به القلوب ، ولا تثبت عليه العقول . فناشدوه الله أن يقبل ، فأجابهم على كره منه . فلما أصبحوا يوم البيعة وكان يوم جمعة ، حضر الناس المسجد وجاء علىّ فصعد المنبر وقال : أيها الناس : عن ملأ وإذن ، إن هذا أمركم ليس لأحد فيه حق ، إلا من أمرتم ، وقد افترقنا بالأمس على أمر ، وكنت كارهاً لأمركم ، فأبيتم إلا أن أكون عليكم . فقالوا : نحن على ما فارقناك عليه بالأمس ؛ فقال : اللهم فاشهد . وبهذا وقعت البيعة لخمس بقين من ذى الحجة .

وكان أول ما قاله للناس بعد أن بايعوه : إن الله أنزل كتاباً هادياً يبين فيه الخير من الشر ، فخذوا بالخير ودعوا الشر ؛ الفرائض الفرائض ، أدوها إلى الله تعالى يؤدكم إلى الجنة . وظل يعظ الناس فترة من الوقت ، وانتهى من خطبته ودخل بيته ، فوافاه طلحة والزبير فى عدد من الصحابة وقالوا له : إنا قد اشترطنا إقامة الحدود ، وإن هؤلاء القوم قد اشتركوا فى قتل عثمان ، وأحلوا بأنفسهم. فقال : يا إخوتاه إنى لست أجهل ما تعلمون ؛ وأمهلهم حتى تنجلى الأمور .

فأنت ترى أن خلافة على رضى الله عنه كانت من أول يوم مضطربة غير هادئة ؛ فلا عجب أن تقوم كل طائفة من ناحيتها بالدفاع عن وجهة نظرها ؛ ولا عجب أن تقع حوادث جمة ، وحروب طاحنة بين المسلمين يقتل فيها بعضهم بعضاً ، كواقعة صفين والجمل وغيرهما ، مما أشاع الفتنة فى النفوس ، وملأ القلوب بالألم ، ووسّع هوة الخلاف بين الصحابة والتابعين ، كل يرى أنه على حق ... وكان الفريق المعادى لعلى رضى الله عنه يتهمه بالتقصير فى الثأر لعثمان ، والقصاص من قاتليه ... بهذا كان يتظاهر وإن خفيت المطامع فى النفوس . كل هذا وعلىّ يسير على نهج واضح صريح ، لا يعرف اللف ولا الدوران ، ولا الغش ولا الخداع ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام . https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول للناس فى كل مناسبة : إن رأيتم أنى لست أهلا لهذا الأمر ، فأنا عند رأيكم . فيؤيده المخلصون عن حب وعقيدة ، ويتظاهر الدهاة له بالطاعة ، وهم يضمرون العداوة والبغضاء ، حتى إذا ما وقعت الحروب الطاحنة التى لعب فيها المنافقون دوراً خطيراً ، نشأت فرقة الخوارج . . . التى اتخذت شعارها أن تقضى على الذين سببوا فى نظرهم الفتنة فى الإسلام واختلاف كلمة أهله .

أخذ الخوارج يجتمعون سراً وعلانية ، ويدبرون الخطط وينظمون المؤامرات ، واجتمع ذات يوم منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادى وكان من أهل مصر ، والبرك بن عبد الله التميمى الصريمى ، وعمرو بن بكر التميمى السعدى ، فتذاكروا أمر الناس ، وعابوا عمل ولاتهم ، ثم قالوا لو شرينا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وأرحنا منهم البلاد . فقال ابن ملجم : أنا أكفيكم علياً ، وقال البرك : أنا أكفيكم معاوية ، وقال عمرو ابن بكر : أنا أكفيكم عمرو بن العاص . فتعاهدوا ألا ينكص أحدهم عن صاحبه الذى توجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه ، وأخذوا سيوفهم فسمموها ، وقصد كل رجل منهم إلى الجهة التى يريد ، فأتى ابن ملجم الكوفة فلقى أصحابه بها وكتم أمره ، ورأى يوما أصحابا له من تيم الرباب ، وكان على قد قتل منهم عدة ، فتذاكروا قتلاهم ، ولقى معهم امرأة اسمها قطام قتل أبوها وأخوها ، وكانت على جانب عظيم من الجمال ، فلما رآها أخذت قلبه وخلبت لبه ، فخطبها فقالت : لا أتزوجك حتى تشتفى لى ، قال : وما تريدين ؟ قالت : ثلاثة آلاف وعبداً وقينة ، وقتل على . . فقال ابن ملجم : أما قتل على فما أراك ذكرته وأنت تريدنى ، قالت بلى التمس غرته ، فان أصبته شفيت نفسك ونفسى ، ونفعك العيش معى ، وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا ومافيها . فقال : والله ماجاء بى إلا قتل على ! فلك ماسألت . قالت : سأطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك ؛ وبعثت إلى رجل من قومها اسمه وردان فكلمته فأجابها ؛ وأتى ابن ملجم رجلا من أشجع اسمه شبيب بن بجرة فقال له : هل لك فى شرف الدنيا والآخرة ؟ قال ماذا ؟ قال : قتل على ، قال شبيب : ويحك لو كان غير على كان أهون ! قد عرفت سابقته ، وفضله وبلاءه فى الإسلام ، وما أجدنى أنشرح لقتله ، قال : أما تعلمه قتل أهل النهر العباد الصالحين ؟ قال بلى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : فنقتله بمن قتل من أصحابنا . فأجابه . فلما كانت الليلة التى واعد ابن ملجم أصحابه على قتل على ومعاوية وعمرو ، وهى ليلة الجمعة لسبعة عشر خلون من رمضان ، على الرأى الصحيح ، سنة أربعين من الهجرة — أخذ ابن ملجم سيفه ومعه شبيب ووردان وجلسوا مقابل السدة التى يخرج منها على للصلاة ، فلما خرج نادى : أيها الناس الصلاة الصلاة . فضربه شبيب بالسيف فوقع بعضادة الباب ، وضربه ابن ملجم على قرنه بالسيف وقال : الحكم لله لا لك ياعلى ولا لأصحابك ، وهرب وردان فدخل منزله ، فأتاه رجل من أهله فأخبره بما كان ، فغاب الرجل قليلا ثم جاء بسيف فقتل به وردان ، وهرب شبيب فى الناس ، وصاح الناس ، فلما رآهم لحقوا به ترك سيفه وهرب . . . ولما أصابت ضربة ابن ملجم مقتلا من على رضى الله عنه قال : فزت ورب الكعبة ! شأنكم بالرجل . فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه ، وتلقاه المغيرة بن نوفل — وكان أيدا — فرمى عليه بقطيفة واحتمله فضرب به الأرض ، وقعد على صدره حتى اعتقلوه . . . وتأخر على وقدم حذيفة ابن أخته أم هانىء يصلى بالناس ثم قال : أحضروا الرجل عندى ، فأدخل ابن ملجم عليه فقال على : أى عدو الله ألم أحسن إليك ؟ قال بلى ، قال : فما حملك على هذا ؟ قال : شحذته أربعين صباحا وسألت الله أن يقتل به شر خلقه . قال على : لا أراك إلا مقتولا به ، ولا أراك إلا من شر خلق الله . ثم قال : النفس بالنفس ، إن هلكت فاقتلوه كما قتلنى ، وإن بقيت رأيت فيه رأيى . يابنى عبد المطلب : لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون : قتل أمير المؤمنين . ألا لا يقتلن إلا قاتلى . انظر يا حسن إن أنا مت من ضربتى هذه فاضربه ضربة بضربة ، ولا تمثلن بالرجل ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور » قال هذا وابن ملجم مكتوف . فقالت أم كلثوم ابنة على : أى عدو الله لا بأس على أبى والله مخزيك . قال فعلى من تبكين ؟ والله إن سيفى اشتريته بألف ، وسممته بألف ، ولو كانت هذه الضربة بأهل مصر ما بقى منهم أحد ! . ثم دعا على الحسن والحسين وقال لهما : أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا على شىء زوى عنكما ، وقولا الحق ، وارحما اليتيم ، وأعينا الضائع ، واصنعا للآخرة ، وكونا للظالم خصيما وللمظلوم ناصراً ، واعملا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بما فى كتاب الله ، ولا تأخذكما فى الله لومة لائم . ثم نظر إلى محمد بن الحنفية وقال : هل حفظت ماأوصيت به إخوتك ؟ قال : نعم ، قال : فإنى أوصيك بمثله ، وأوصيك بتوقير أخويك ، العظيم حقهما عليك ، وتزين أمرهما ، ولا تقطع أمراً دونهما . ثم قال : وصيتكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما أن أباكما كان يحبه .

ثم كتب وصيته ولم يتكلم إلا بلا إله إلا الله حتى مات رضى الله عنه وأرضاه ، ودفن رضى الله عنه عند مسجد الجماعة ، وقيل غير ذلك . ولكن الصحيح الذى تواترت رواياته هو أن قبره فى الموضع الذى يزار الآن ويتبرك به .

بقتل على انتهت مؤامرة الخوارج ، الذين فشلوا فى قتل معاوية وعمرو . . . ولكن هل انتهت الفتنة ؟ وهل هم كانوا على حق حينما بيتوا أمرهم بليل لاغتيال أول صبى فى الإسلام ، وأقرب الناس إلى محمد عليه الصلاة والسلام الذى افتداه بنفسه ونام فى فراشه ، وتزوج من ابنته أحب الناس إليه ، واستخلفه على المدينة حين تركها ، وكان أزهد الناس وأعلمهم وأشجعهم وأروعهم . . ؟ لا ، ولكن الفتن اشتدت ، والمؤامرات تكاثرت ، وكان أولئكم الخوارج الذين جعلوا من أنفسهم قضاة يقضون فى الناس هم رأس البلاء ، وأس الشقاء ، ومنبع الفتن ، ومبعث الخور الذى اعترى الإسلام فى مختلف العصور . . ومن قال إن قوما مهما بلغ بهم العلم والذكاء ، والعبقرية والدهاء يقضون فى أمور الناس بغير ما أنزل الله فيقتلون هذا ، ويتهمون ذاك ، ويكون من جراء ذلك أن تصبح الأمور فوضى لا ضابط لها ، والأرواح رخيصة تبذل إشفاء لغلة ، أو طوعا لتفكير سقيم ، وعقل غير مستقيم ، وعاطفة هوجاء ، اتبعت الهوى والشيطان ! .

اللهم إن لك فى هذا التدبير حكمة خفيت على العقول ، ودقت عن الأفهام . اللهم فارض عن على المقتول ظلما ، وعن أولئكم الذين سالت دماؤهم عدوانا من الخلفاء الراشدين وأئمة المسلمين ، وطهر القلوب من أدرانها ، واجمع كلمة المسلمين على الحق ؛ وعسى أن يكون فيما وصل إليه الإسلام الآن عبرة للذين تركوا دينهم ، وانغمسوا فى الشهوات ، وغرتهم الحياة الدنيا ، وغرهم بالله الغرور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

غزوة بدر الكبرى

بدر : قرية فى الجنوب الغربى من المدينة ، بينهما نحو مائة كيلو متروثلاثين ، وهى فى الطريق بين مكة والمدينة ، وبها آبار قديمة غاض ماؤها يسمى الواحد منها القَلِيب ، وبها آبار عديدة للسقى ، وهى من محطات القوافل بين مكة والشام ؛ وكانت يجتمع بها للعرب فى كل سنة سوق عام . ويتصل بهذه القرية واد فسيح ، جانباه الشرقى والغربى كثبان مرتفعة من الرمال ، وهما العدوتان : فجانبه الشرقى هو العدوة الدنيا من المدينة ، وجانبه الغربى هو العدوة القصوى عنها .

فى صبيحة يوم الجمعة ١٧ من رمضان من السنة الثانية للهجرة ، وقعت فى ساحة هذا الوادى معركة حربية بين المسلمين والمشركين ؛ هى أول معركة قاد فيها رسول الله بنفسه جيش المسلمين ؛ وهى أول معركة تجلت فيها آيات تأييد الله للمسلمين ، وإمدادهم بقوته ومعونته ؛ وآيات حكمة الرسول ودستوريته وقيادته وسياسته ، وآيات إخلاص الأنصار والمهاجرين فى نصرة دين الله وإعلاء كلمته ؛ وقد انتهت بنصرة المسلمين وهزيمة المشركين ، حتى قال بعض المفسرين : إنها هى الفتح المبين الذى امتن الله به على رسوله فى قوله الكريم : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » .

فمن الواجب على المسلم فى رمضان من كل عام ، أن يذكر هذه الغزوة ، وأن يستلهم منها الدروس والعبر ، ويفكر فى أول أمر المسلمين ، إذ نصرهم الله ببدر وهم أذلة ؛ وإذ أعز بهم دينه وهم قلة ؛ ليؤمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأن قوة الإيمان فوق قوى العدد والعُدد، وبأن وحدة الكلمة هي أمضى سلاح، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. ومن الجدير بأن يذكر من هذه الغزوة ما يأتي:

(١) ماسبب وقوع هذه الغزوة ؟.

(٢) ما القوى التي اشتركت فيها من الفريقين ؟.

(٣) ما أهم العوامل التي أعانت على نصر المسلمين وهزيمة المشركين ؟.

(٤) ما أظهر المواقف المشهودة فيها للرءوس من الصحابة ؟.

(٥) ماأظهر نتائجها ودروسها ؟.

ما سبب وقوع هذه الغزوة ؟

لما تمت هجرة الرسول وأصحابه من مكة إلى المدينة، قضى رسول الله السنة الهجرية الأولى كلها يدعم فيها الوحدة بين المسلمين، ويعقد المعاهدة بينهم وبين اليهود؛ لأن أول أساس تقوم عليه أية دولة هو وحدة أفرادها، وأمنهم جانب من يعيشون بينهم؛ ولهذا عمل على محو ما بقي بين الأوس والخزرج من آثار العداء والبغضاء، وآخى بينهم وبين المهاجرين، وعقد معاهدة بين المسلمين ويهود المدينة، تكفل لليهود حريتهم في عقائدهم، وإقامة شعائر دينهم: وتوجب عليهم أن يكونوا مع المسلمين ضد من حاربهم، وأن لا يكونوا مع عدو لهم.

ولما شعر المسلمون بقوتهم ووحدتهم وبالأمان من جانب من يعيشون بينهم، فكروا في شأن قريش، الذين أخرجوهم من ديارهم وأموالهم بغير حق، وفرقوا بينهم وبين أولادهم وأرحامهم بالغلظة والقسوة، ووقفوا في سبيل دينهم ودعوتهم بغياً وعدواناً. فكروا كيف يستردون من هؤلاء الغاصبين أموالهم التي سلبوها ؟ وكيف يثأرون من هؤلاء المعتدين لدينهم الذي حاربوه، وعزتهم التي أذلوها ؟. وقد هداهم إلى السبيل لاسترداد حقوقهم من هؤلاء الغاصبين، والثأر لكرامتهم من هؤلاء الظالمين: أنهم بيثرب، ويثرب ممر قوافل قريش التجارية في ذهابها إلى الشام وإيابها منها، وكانت القوافل تحمل إلى الشام من مكة وما جاورها منتجات بلاد الحجاز وحاصلاتها، وتعود إلى الحجاز من الشام بمصنوعات بلاد الروم ووارداتها. وكانت لهذه القوافل رحلتان: رحلة الشتاء،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورحلة الصيف . ومن لم يعمل لاسترداد حقه والثأر لكرامته ، لا يراعى له حق ولا تقدر له مكانة .

ولهذا أخذ المسلمون يرصدون قريشاً وقوافلها ويتحسسون أخبارها ، ويعملون على أن يظفروا منها ببعض مالهم ، ويجزوا ظالميهم عن بعض سيئاتهم ، ويُظهروا فيهم وفيمن مالئوهم نور الله ، الذى ظنوا أنهم أطفؤوه وأخمدوه . ولهذا خرج رسول الله مع بعض أصحابه من المدينة فى صفر من السنة الثانية للهجرة يريد قريشاً وبنى ضمرة ، فلم يلاق قريشاً ؛ وحالفته بنو ضمرة ، وعاد إلى المدينة بعد أن وصل إلى مكان اسمه ودَّان .

أقام رسول الله بالمدينة بعد عودته من ودَّان ، بقية صفر وأوائل ربيع الأول . وفى مقامه هذا لم ينس قريشاً ، ولم يهمل أمر تتبعهم ؛ فبعث عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فى ستين من المهاجرين ليلقوا جمعاً من قريش ، فالتقى الركبان ولم يقع بينهما قتال . وبعث أيضاً حمزة بن عبد المطلب فى ثلاثين من المهاجرين ليلقوا جمعاً آخر من قريش على رأسهم أبو جهل بن هشام ، فالتقى الركبان وحجز بينهما مجدى بن عمرو الجهنى ؛ الذى كان موادعا للفريقين ، فلم يقع بينهما قتال .

وفى أواخر ربيع الأول خرج رسول الله على رأس مائتين من المهاجرين والأنصار إلى بُواط ، ليلقوا قافلة لقريش على رأسها أمية بن خلف ، فلم يلاق القافلة لأنها غيّرت طريقها ، وسلكت طريقاً غير المألوفة .

وفى جمادى الأولى خرج رسول الله فى نحو مائتين من أصحابه ، ونزلوا بمكان اسمه العُشيرة ببطن ينبع ينتظرون مرور قافلة لقريش ، علموا أنها خرجت من مكة تقصد إلى الشام ، وأن رجالها من ٣٠ إلى ٤٠ ، وعلى رأسهم أبو سفيان بن حرب ، وأنها تحمل صادرات وفيرة ، وهذه القافلة هى عير قريش . ولكن المسلمين بعد أن وصلوا إلى العشيرة علموا أن قافلة قريش مرت بها فى طريقها إلى الشام قبل وصولهم إليها بيومين ، فأقاموا بالعشيرة بقية جمادى الأولى ، وليالى من جمادى الآخرة ؛ وتمت فى مقامهم هذا موادعة بينهم وبين بنى مدلج وحلفائهم من بنى ضمرة ، وعادوا إلى المدينة فأقاموا بها بقية جمادى الآخرة وشهرى رجب وشعبان .

وفى أوائل رمضان من السنة الثانية

للهجرة ، علم المسلمون أن عير قريش فى طريق عودتها من الشام إلى مكة ؛ فقال الرسول لأصحابه : « هذه عير قريش فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها » . فخرج جمع من المهاجرين والأنصار وعلى رأسهم رسول الله فى الثامن من رمضان للقاء هذه العير ، وقدّموا بين أيديهم عيونهم لرصدها واستطلاع أخبارها حتى لا تفوتهم فى إيابها كما فاتتهم فى ذهابها .

وعلم أبو سفيان بن حرب رأس العير من عيونه التى بثها لما قارب الحجاز أن محمداً وأصحابه خرجوا من المدينة للقائه ، فاتخذ طريقاً غير الطريق المألوفة ، وسار بالعير فى طريق ساحلى بعيد عن يثرب ليتفادى لقاء المسلمين . وفى الوقت ذاته وللاحتياط للطوارئ ، أرسل رسولا إلى مكة يستنفر قريشاً لنجدته ، وإنقاذ عيرهم من المسلمين إذا هم لاقوها ؛ وقد أثار الرسول حمية قريش وهممهم ؛ فنفروا خفافا وثقالا وشيوخا وشبانا ، ومعهم كل مالهم من سلاح ورماح وعدة للقتال ، حتى كانت رجال قريش كلها فى ذلك الحين إما مع أبى سفيان فى العير ، أو مع أبى جهل فى النفير ، ومن كان منهم لا فى العير ولا فى النفير ، فهو إما هرم ، أو ذو عاهـــة ، أو ليس ذا شأن .

انتصف رمضان من السنة الثانية للهجرة والأمر على هذه الحال : المسلمون وعلى رأسهم رسول الله سائرون فى الطريق التى توصلهم إلى لقاء العير ؛ والمشركون فى عددهم وعُددهم سائرون فى الطريق التى توصلهم إلى العير ، والعير وعلى رأسها أبو سفيان سائرة فى طريق ساحلى غير مألوفة بعيدة من يثرب ، وقد قاربت مكة ولم تلاق المسلمين الذين خرجوا ليغنموها ، ولا المشركين الذين نفروا لينقذوها . علم رســـول الله والمسلمون وهم فى الطريق أن المشركين نفروا من مكة فى عددهم وعُددهم لقتال المسلمين وإنقاذ العير ، وعلم أيضاً أن العير نجت من طريقها الساحلى ووصلت إلى مكة ، وأن الذين ينتظرون ملاقاتهم هم نفير قريش لا عيرها . وعلم المشركون أيضاً أن العـير نجت ، وأن المسلمين لم يلاقوها فى إيابها كما لم يلاقوها فى ذهابها .

هذا الموقف أدى إلى انقسام فى الرأى بين المسلمين ؛ فمنهم من رأى أن يعودوا إلى المدينة لأن العير التى خرجوا للقائها قد فاتتهم ، ولأن استمرارهم فى المسير قد يؤدى بهم إلى ملاقاة نفير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قريش وقتاله ، وهم لم يخرجوا لحرب ولا قتال ، ولم يستعدوا لحرب وقتال . وإلى أصحاب هذا الرأى أشار الله سبحانه بقوله: « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » . ومنهم من رأى أن يستمروا فى سيرهم ولو أدى إلى ملاقاة النفير وقتاله لأن رجوعهم يؤول ضعفاً وجبناً، وهم فى أول عهدهم فى حاجة إلى مهابتهم . وهذا الانقسام فى الرأى وقع أيضا بين المشركين؛ فمنهم من رأى أن يعودوا إلى مكة لأن عيرهم نجت ، ومنهم من رأى أن يواصلوا السير حتى يصلوا إلى ماء بدر ، وهناك ينحرون ويشربون ويطربون احتفالا بنجاة عيرهم ، ولتتحدث القبائل بابتهاجهم . وليقضى الله أمراً كان مفعولا ، ترجح عند المسلمين الرأى القائل بمواصلة المسير ، وترجح عند المشركين الرأى القائل بمواصلة المسير . وما أصبح يوم الجمعة ١٧ من رمضان حتى تراءى الجمعان فى ساحة وادى بدر ؛ المسلمون بجانبه المرتفع من جهة المدينة وهو العُدوة الدنيا ؛ والمشركون بجانبه المرتفع من جهة مكة وهو العُدوة القصوى . ولما تراءى الجمعان لم يكن بد من الحرب والقتال ، فنزل المشركون الميدان معتزين بعددهم وعددهم ، مختالين مبتهجين بنجاة عيرهم ؛ ونزل المسلمون الميدان فى قلة من العدد وبغير عدد ، ما أدركوا العير التى خرجوا لأجلها ، وما استعدوا لحرب رموا بأنفسهم فى نارها ولكن الله يؤيد بنصره من يشاء ، إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار .

يتبع

هدية كريمة

تفضل حضرة صاحب السعادة الدكتور سليمان عزمى باشا فأهدى إلينا كتابه القيم الجليل (على هامش الطب) . وهو سفر ممتع يقع فى جزءين كبيرين فيه كل ما يهم الإنسان معرفته عن جسمه وما يجب عليه اتخاذه من وقاية وعلاج . وحسب هذا الكتاب أن يكون مؤلفه شيخ الأطباء الدكتور سليمان عزمى باشا .

وإنا لنشكر لسعادته هديته الكريمة راجين لها أن تنال من الاقبال والتقدير ما هى أهل له وما يتمتع به مؤلفها الجليل من مكانة بين المواطنين .

اعتـــذار

أصدرنا هذا العدد خاصاً بشهر رمضان المبارك . فنعتذر لحضرات القراء الكرام والكتاب الأجلاء من عدم نشر ما عودناهم فى الأعداد السابقة من الآيات الكونية والفتاوى والملح والطرائف وغيرها . فإلى العدد القادم إن شاء الله .

التراويح

ندب الشارع الناس إلى التطوع بالصلاة كلما استطاعوا لذلك سبيلا ، وسن صلوات فى أوقات معينة كالصلوات المسنونة عقب الصلوات المفروضة ، وصلاة العيد والكسوف والخسوف والاستسقاء . ومن هذا القبيل صلاة التراويح ، وهى صلاة التطوع فى ليالى رمضان . وسميت « التراويح » لأنهم كانوا يستريحون فيها بعد كل تسليمتين . ومما يشهد بفضلها قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم : « من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

والمعروف أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أول من جمع لها الناس فى المساجد . ورد فى الصحيح عن عبد الرحمن بن عبد قال : « خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة فى رمضان إلى المسجد ، فإذا الناس أوزاع (متفرقون) يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر : إنى أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل ، ثم عزم فجمعهم على أُبىّ بن كعب » .

وقد يخطر على البال أن عمر بن الخطاب ابتدع هذه الصلاة فى المساجد جماعة ، إذ لم يكن الناس يصلونها كذلك فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، ولا فى عهد أبى بكر ، ولا فى صدر من خلافة عمر نفسه .

والحقيقة أن ما فعله عمر من إقامة هذه الصلاة بالمساجد جماعة لا يدخل تحت اسم البدعة المذمومة شرعا ؛ فإن البدعة المذمومة هى العمل المخترع فى الدين دون أن يشهد له أصل من الشريعة ؛ وصلاة التراويح بالمساجد فى جماعة يشهد للإذن فيها السنة الصحيحة ، وهى أن النبى صلى الله عليه وسلم ، كما ورد فى الصحيحين وكتاب الموطا : « صلى فى المسجد ذات ليلة من (رمضان) فصلى بصلاته ناس ، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الليلة القابلة فكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة: فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أصبح، قال: قد رأيت الذى صنعتم، ولم يمنعنى من الخروج إليكم إلا أنى خشيت أن تفرض عليكم. وذلك فى رمضان».

وفى رواية مسلم: «خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها». وفى شرح معانى الآثار للطحاوى: «خشيت أن يكتب عليكم قيام الليل، ولو كتب عليكم ما قمتم به».

يتضمن هذا الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم، صلى صلاة القيام فى رمضان فى جماعة، ثم تركها، وبين وجه تركه لها، وهو الخوف من أن تفرض عليهم فيعجزوا عنها؛ وهذه العلة التى استدعت تركه لها، وهى خوف افتراضها قد زالت بوفاته عليه الصلاة والسلام، إذ لا وحى بعده حتى يخشى أن تفرض على الناس إذا التزموها وواظبوا عليها؛ وإذا زالت علة ترك النبي صلى الله عليه وسلم لفعل هذه النافلة فى جماعة، رجعت إلى ما كانت عليه فى عهد النبوة من السنية.

وهذا ما فهمه عمر بن الخطاب من الحديث عندما جمع الناس فيها على قارىء واحد، وهذا ما فهمه الصحابة رضى الله عنهم إذ كانوا معه على وفاق فيما صنع. ولما قال عمر عند ما رأى الناس فى صلاة التراويح: «نعم البدعة هذه» لم يرد البدعة المقابلة للسنة، وهى إحداث أمر فى الدين ليس من الدين فى شيء، وإنما سماها بدعة نظراً إلى أنه استؤنف العمل بها بعد أن تركها النبى صلى الله عليه وسلم، وانقطع الناس عنها مدة، فكان لها شبه بما استحدث بعد النبى صلى الله عليه وسلم من الأعمال التى لم توجد فى عهد النبوة.

ولم يصنع أبو بكر ما صنع عمر من إحياء هذه السنة، لكثرة ما كان يشغله من مهام الأمور، كقتال أهل الردة مع قصر مدة خلافته، إذ كانت سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام.

وتضمن الحديث: «إلا أنى خشيت أن تفرض عليكم» أن علة عدم خروجه عليه الصلاة والسلام لصلاة التطوع فى الليلة الثالثة أو الرابعة هى خوفه من أن تفرض عليهم، وإنما جاء الخوف من جهة توقعه عليه الصلاة والسلام أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون إظهارهم المقدرة على إقامة هذه الصلاة فى المسجد جماعة سبباً لفرضها عليهم ، ثم يجدون بعد فرضها عليهم مشقة فادحة فيعجزون عنها ، فلم يشأ أن يقع منهم مايحتمل أن يكون سبباً لفرض صلاة أخرى عليهم فى رمضان ، فنبههم لترك إقامتها جماعة فى المسجد حذراً من أن يكون سبباً لفرضها .

وشرعُ الأحكام يكون من الله ابتداء ، حفظاً للمصالح التى تترتب على الفعل نفسه ، وقد يبنى أمر التكليف على رعاية عمل يأخذ به المكلفون أنفسهم ، ويظهرون أنهم قادرون على القيام به من غير تكلف ، فيفرض الله عليهم ذلك العمل على وجه الابتلاء ، حتى إذا عظمت عليهم مشقته ، وأدركوا أن الله لم يوجبه عليهم ابتداء رحمة بهم ، خفف عنهم وعاد بهم إلى أصل طبيعة الدين من اليسر والسماحة ، حتى يسيروا فى الاقتداء به على قدر ما يأمرهم به وينهاهم عنه .

فمن الممكن أن يجىء تكليف شاق تقتضيه حكمة الابتلاء ، وإنما يكون هذا حيث يكون باب الوحى مفتوحاً ، وتبديله بما هو أيسر قريباً ؛ ولا نجد فيما تقرر من أحكام الشريعة تكليفاً تشتد مشقته إلى حد أن يعجز الناس عن القيام به .

واختلفت الروايات فى عدد ركعات التراويح التى كانت تصلى بالمسجد فى عهد عمر ؛ فروى مالك فى الموطأ أن عمر أمر أبى بن كعب وتميماً الدارى [1] أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة ، ويصح أن يكون هذا العدد مأخوذاً من صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فى حديث الصحيح عن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت عن صلاته فى رمضان فقالت : « ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة » وهناك رواية أخرى فى الموطأ أن الناس كانوا يقومون فى زمان عمر ابن الخطاب فى رمضان بثلاث وعشرين ركعة . وأمر هذا الاختلاف هين ، والجمع بين الروايتين سهل : هو أن عدد الركعات كان يختلف باختلاف الأحوال ، ومن المحتمل القريب أنه يرجع إلى تطويل القراءة وتخفيفها ؛ فحيث طولوا القراءة خففوا الركعات ، وحيث قللوا القراءة أكثروا من الركعات .

محمد الخضر حسين

(١) كان أبى بن كعب يصلى للرجال ، وتميم الدارى يصلى للنساء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد مجاهد

إلى الجيوش الإسلامية في الميادين

من الخير أن نذكر فى الشدة والرخاء أوامر زعمائنا وديننا ، وأن نعمل ما استطعنا بظواهرها وبواطنها . وقد ذكرتنى الحرب الصهيونية بالدرر العمرية فى الحروب الإسلامية ، حيث وجّه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى قائد جيشه سعد بن أبى وقاص دستور الحروب نقتطف بعضه لينتفع به المحاربون .

قال رضى الله عنه :

« أما بعد : فإنى آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال ، فإن تقوى الله أفضل العُدة على العدو ، وأقوى المكيدة فى الحرب ؛ وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصى منكم من عدوكم ؛ فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ؛ وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ؛ ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ؛ لأن عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فإن استوينا فى المعصية كان لهم الفضل علينا فى القوة ؛ وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا . فاعلموا أن عليكم فى سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون ، فاستحيوا منه ، ولا تعملوا بمعاصى الله وأنتم فى سبيل الله ؛ ولا تقولوا : إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا ، فرب قوم سلط عليهم شر منهم ، كما سلط على بنى إسرائيل — لما عملوا بمساخط الله — كفار المجوس « فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولاً » . واسألوا الله العون على أنفسكم ، كما تسألونه النصر على عدوكم ، أسأل الله تعالى ذلك لنا ولكم » .

هذه — أيها الأجناد — بعض أوامر الفاروق من دساتير الحروب ، التى اهتدى بهديها المسلمون الأولون فمنحهم الله نصراً مبيناً لا يقوم على السيف بقدر ما يقوم على الخلق العظيم « وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيها الأجناد! إنما ينصر المسلمون بمعصية عـدوهم لله . وقد عصى فلول صهيون فى الحروب آداب القرون فبقروا للرهان البطون ، واعتدوا على النساء والولدان والشيوخ ، فحاق بهم غضب الله فى الحديث ، كما حاق بهم فى القديم . وهاهم أولاء قد جنحوا للسلم ونقضوا العهد ، فعصوا وضلوا ، وسينصركم الله بمعصيتهم للقوانين السماوية والوضعية ، فلا تهنوا ولا تحزنوا ، وأنتم الأعلون ما تمسكتم بسنة السلف الصالح .

أيها الجنود! إن أدركـكم رمضان فى ميدان القتال فعليكم بتقوى الله ، ولـكم أن تفطروا عند توقع المشقة ، كما جاء فى حديث أبى سـعيد عند أحمد ومسلم وأبى داود قال : « سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ونحن صيام فنزلنا منزلا فقال رسول الله عليه السلام : « إنكم قد دنوتم من عـدوكم والفطر أقوى لـكم » . فـكانت رخصة ، فمنا من صام ومنا من أفطر ؛ ثم نزلنا منزلا آخر فقال : « إنـكم مصبِّحو عدوكم ، والفطر أقوى لـكم فأفطروا » فـكانت عزمة فأفطرنا » .

تلـكم حـدود ديننا ، و « إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ » « وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » .

الاشتراك السنوى

فى مصر والسودان	٣٠ قرشاً مصريا
فى سوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق وفلسـطين والمملـكة العربية السـعودية	٤٠ قرشاً مصريا
فى غيرها من الأقطار .	٧٥ قرشاً مصريا

وترسل الاشتراكات بإسم حضرة مدير المجلة .

ثمن النسخة فى مصر والسودان	٣ قروش
فى شرق الأردن وفلسـطين	٣٥ مـلا
فى العراق	٣٥ فلسـاً
فى سوريا ولبنان	٣٥ قرشـاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصِّيام

هو الفريضة الثالثة فى الإسلام

بقلم إدورد ويليام لين
ترجمة الأستاذ عباس حافظ

يأتى الصيام بعد الصلاة والزكاة ، فى قواعد الإسلام وفرائضه . فقد أمر المسلم بالصيام فى شهر رمضان ، وهو الشهر الكريم الذى نزل فيه الوحى على صاحب هذه الشريعة ، وبدأ يتلقى فيه القرآن .

ويصوم المسلم من مطلع الفجر ، أو كما جاء فى النص من اللحظة التى يتبين فيها الخيط الأبيض من الخيط الأسود من النهار ، إلى مغيب الشمس ، فيمسك عن الطعام والشراب ، والتدخين ، والتعطر ، والزينة ، وكل شهوة ، ومتعة من متع الدنيا ، ولذة من لذات الأرض .

ولا يجد المسلم فى الصوم مشقة ، إلا إذا جاء فى الصيف ، ووقع فى وقدة الحر ، فقد يشق يومئذ عليه ، ويجد منه ألماً بالغاً ، ولكنه يرتضيه ، ويعرف أن المثوبة فيه أبلغ ، ورحمة الله عليه أحنى وأوفى ، لأن كل مجهدة فى سبيل طاعته مضاعفة الجزاء .

ولم يجعل الإسلام الصيام إكراها للمريض ، ولا إلزاما للمسافر ، ولا إرغاما فيه للجندى المحارب ، والمجاهد فى ساحة القتال ؛ بل سمح لمن لم يطقه منهم بالامتناع منه إلى عدة أيام أخر فى غير شهر رمضان حين تواتيهم المكنة ، ويجدون رَوْحا إلى التعويض عما فاتهم من الصيام .

وقد بلغ من سماحة هذا الدين بسبيل الصوم أن أعفى منه المرضع والحامل .

ويقال إن النبى لم يقر الصيام لغير القادرين عليه القدرة كلها ، أو الذين يخشون منه أن تعتل أبدانهم ، وتتحطم قواهم ، أو يعجزهم عن كسب الرزق ، ويحول بينهم وبين الكدح لقوتهم ، إذا لم يكن لهم عن الكفاح فى طلبه غنى .

ويخيل لى أن المسلم «الفطرى» يعدّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام فى رمضان أهم شأنا ، وأخطر موضعاً ، من الفرائض الأخرى ؛ فقد يترك كثير من المسلمين الصلاة حينا من الدهر ، أو يترخص فيها ، أو يؤديها قضاء فى غير مواقيتها ، ولكنه يستروح إلى الصوم ، ويرعى فريضته . وكم من مسلمين يسرفون على أنفسهم فى غير رمضان ، فإذا رأوا الشهر صاموا ، وأقبلوا فيه على العبادة عاكفين ، والذين لا يصومون ، لا يجاهرون بالإفطار فيه ، بل يستترون من البلية ، ويتراءون للناس صائمين ، إلا قليلا منهم ، وهؤلاء هم المستهترون الذين ذهب عنهم الحياء .

وأكثر الأغنياء والمترفين يرعون الصيام ويتشددون فيه ، استجماما من البرم باللذات ، فى بقية العام كله ، وإقبالا على شىء من الروحانية يزيل عن نفوسهم صدأ الشهوات ، ويرون فيه متعة جديدة يحفلون بها ، ويتخففون لها ، وإن عاودوا ما كانوا فيه من قبل ، إذا انفرط شهر الصيام .

ولكن الذين عتمت زجاجة أرواحهم ، يرون أن الصيام جوع قاتل ، ولغوب ، وحرمان مرهق ، وإن لم يكن فى الحق كذلك إلا للضعفاء ، والمرضى والواهنين ؛ أما الأصحاء والأقوياء ، ففى الصيام لهم خير كثير .

وفى العام أيام يحسن فيها الصيام ، ولكنه ليس فيها مفروضاً ، ولا عليه إكراه ، بل هى نوافل فى العبادة لمن يطيقها ، وزيادة فى مرضاة الله لمن يبتغيها من المؤمنين .

وقد نهى النبى عن الصيام فى يوم عيد الفطر الذى يعقب شهر رمضان . كما نهى عنه يوم العيد الأكبر بعد وقفة عرفات وأيام التشريق .

وألف المسلمون عامة ، وأهل مصر خاصة ، أن يرقبوا مطلع القمر قبل ابتداء شهر الصيام ، فى ليلة الرؤية . ففى أصيل ذلك اليوم يوفدون أناساً إلى البادية ، حيث الفضاء مطلق ، والأفق صحو ، والرؤية مواتية ، ليطلعوا إلى الهلال حين يبزغ ، لأن الصوم لا يبدأ إلا إذا شوهد الهلال بازغا ؛ أما إذا غم عليهم ، فليتموا شعبان ثلاثين يوما .

وتكفى شهادة رجل موثوق به أنه رأى الهلال عند مبزغه للمناداة بالصيام .

وجرت العادة من عهد الفاطميين فى مصر أن يخرج مع العصر موكب كبير يتقدمه المحتسب — المحافظ أو ممثله —

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومشايخ الطرق وكبار أهل الصناعات والحرف المختلفة فى المدينة، من خبازين وطحانين وقصابين وخضريين وأشباههم، وثلة من العسكر والموسيقات، إلى بيت القاضى، حيث يرتقب الحشد أحد الذين أرسلوا لرؤية الهلال، أو رجلا يتقدم إلى القاضى فى مجلسه يشهد أنه قد رآه.

ويزدحم الناس على جنبات الطرق المؤدية إلى بيت القاضى، منتظرين الصيام أو الإفطار مصبحين.

وكانت العادة قديما أن يتخلل الموكب رجال على صهوات الجياد المطهمة وكرائم الخيل العتاق، والمطايا المذهبة السروج، المحلاة بأجمل الأعنة واللجم والركاب؛ ولكن هذا المشهد انقطع فى السنين الأخيرة؛ واقتصر الموكب على العسكر، وحل الحفل العسكرى محل الحشود الدينية فى بهاء رونقها وروعة جلالها، وخفاق ألويتها والأعلام.

وإذا ثبتت الرؤية انتشر الناس فى أرجاء المدينة صائحين: صيام ... صيام!، أما إذا لم تثبت فتروح الصيحات منادية: غداً شعبان، غداً شعبان.

ويقضى المسلمون الليل إذا هم من الغداة صائمون فى الاستعداد لطعام السحور، فرحين برمضان الذى أهلّ عليهم، مرحين متبادلين التهنئات، ولا تلبث المآذن أن تضاء وتفتح أبوابها للمصلين.

وتلوح المدينة فى الصباح فاترة بليدة، مغلقة المتاجر، ولكنها من العصر تعود إلى الحركة، وتدب فيها الحياة. ولم يعد المسيحيون يخشون كما كانوا فى العهود الغابرة التدخين على أعين الصائمين، فإن السماحة قد غمرت الناس، وعلمتهم أن الدين لله؛ فلا إكراه فيه، وإن كان فريق من أهل المسيحية يأبون إلا أن يراعوا الذوق فلا يتراءوا فى المحافل طيلة النهار مجاهرين بطعام أو تدخين، حتى لا يؤذوا مشاعر الصائمين.

ولا يلبث المسلمون بعد انقضاء النهار، وهم ساهمون فاترون أن يصحوا من فتورهم، فإذا هم بعد العشاء مفاريح خفاف يستطيعون السمر إلى السحور.

وقد ألف القوم أن يسموا رمضان شهر الخيرات، وهم يقبلون فيه حقا على الرحمة بأهل الفاقة، والحدب على المحاويج، اعتقاداً بأن الصيام إنما كتب عليهم كما كتب على الذين من قبلهم، ليعرف الشبعان معنى السغب، والموفور ألم الحرمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولعل من العجب أن فى الفقراء فريقا قليلا من المفطرين ، وفى أهل الثراء والنعماء خلقا كثيراً منهم لا يرعون لشهر رمضان عهداً ، وإن أفطروا سراراً وخشوا أن يكونوا مجاهرين ، ولكنى أحسب الفقراء والمساكين لا حاجة بهم إلى الإفطار ، من خشية جوع ، أو ظمأ ، لا يلافهما طيلة الأيام والسنين .

وتكثر فى رمضان المآدب ، حتى بين أهل الطبقة الوسطى ، ويزداد التزاور بين الناس ، وتزدحم القيعان والأبهاء بالأضياف لسماع القرآن من القارئين ، فهو شهر اجتماعى ، إلى جانب الطابع الدينى الذى تضفيه الفريضة عليه .

وتحلو الصلوات بعد العشاء جماعات ، فتزدحم المساجد بالعابدين ، وفى الدور والمغانى يجتمع أفراد الأسرة للصلاة خلف عميدهم إماماً ، وتسمى الصلوات الزائدة عن الفرائض بالتراويح ؛ وهو تعبير يوحى بما فى العبادات من روحانية غامرة تغسل أدران النفوس ، وتطهر معادن الأرواح من المادية التى غشيتها بطبقات سماك ، وأفسدت جوهرها الصحيح .

وكم من ليال ملاح فى رمضان زخرت فيها الندوات وكثرت فيها الاجتماعات ، وبدأ الأطفال فيها بقناديلهم ومصابيحهم يطوفون الأزقة منشدين !.

وما أبدع صيحة المسحراتى وهو يتجول فى الدروب فى هزيع من الليل ، ممسكا بيده طبلة صغيرة يدقها بقطعة من الجلد ، أو مقرعة دقيقة ، ليقف بكل باب ، مناديا النوام إلى اليقظة : سحورك يانائم ، وداعياً أفراد الدار بأسمائهم ، ليصيب بعض الخير مما رزقهم به الله ، أو يترقب منهم فى نهاية الشهر نفحة العيد . . .

ولكن هذه الفرحة التى كانت لرمضان ولّت أو كادت أن تولى ، واختفت من لياليه مشاهد رائقة كانت تزينها ، وترسل عليها من أزهى الألوان ، حتى ليقول الذين حضروا رمضان فى السنين الخوالى وهم يهزون رءوسهم حسرات : إن العصر قد فسد ، والروحنة قد توارت ، وكادت المادية تطغى على التقوى والإيمان .

ولكن الزمن عائد ، والكرة راجعة ، والغلو فى المادية يوشك أن يقلب الحياة سيرتها الأولى من الركون إلى الدين ، والتماس العزاء فى العبادة ، وإذا زاد الشىء عن حده ، انقلب إلى ضده ، وأحسب المادية قد أوفت على أبعد الحدود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقائق عن الصيام

١ — الصيام وزيارة محلاتنا شيئان متلازمان .

٢ — زيارة محلاتنا تكفل لكم تعويض مشقات الصيام بما تجدونه عندنا من المكسرات ، والشربات ، والحلويات ، والفواكه ، المسكرة ، وقمر الدين

٣ — دائماً أحسن البضائع وأرخص الأسعار .

٤ — استعداد خاص لإرسال الطلبات إلى المنازل فى الضواحى .

٥ — إدارة خاصة لطلبات الأقاليم .

٦ — دعايتنا فى توفرنا على خدمة الزبائن .

محلات قويدر وخطيب

٣ شارع عدلى باشا — الممر التجارى

تليفون ٥٣٧١٠

رجاء هام

ترجو إدارة المجلة حضرات المشتركين المحترمين أن يذكروا رقم اشتراكهم فى كل مكاتبة تصدر منهم للإدارة .

كما ترجو من حضرات الراغبين فى الاشتراك أن يذكروا عبارة « مشترك جديد » .

وذلك لسهولة الاستدلال على أسماء المشتركين والرد على طلباتهم فور وصولها نظراً لكثرة عدد المشتركين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نور من القرآن الكريم

١) تفسير : الربع الأول من سورة البقرة
الربع الأول من سورة آل عمران
الربع الأول من سورة النساء

٢) وهى مجموعة محاضرات التفسير
التى حاضر بها فى دار الحكمة

عبد الوهاب خلاف
أستاذ الشريعة بجامعة فؤاد الأول
وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية

إنه هدية لواء الإسلام لمشتركيها هذا العام .

وقد طبعت منه كميات محدودة ، فمن يرغب من غير حضرات المشتركين فى اقتنائه فليطلبه من دار لواء الإسلام ، وثمنه عشرون قرشا ما عدا خمسة قروش للبريد .

أما حضرات المشتركين فيطلبونه من إدارة المجلة ابتداء من يوم ٥ رمضان سنة ١٣٦٧ على أن يكون بأيديهم الإيصالات الكرتونية لإثبات اشتراكهم .

ومن يرغب من حضراتهم فى إرسال نسخته عن طريق البريد فليبعث إلى المجلة بمبلغ خمسة قروش طوابع بريد لتصل إليه نسخته موصى عليها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سباهى

شركة مصرية للغزل والمنسوجات

خيوط غزل فائقة الجودة

أقمشة ممتازة رفيعة الذوق

تمون القطر المصرى والأقطار الشقيقة بحاجتها
وتقيم صرحا قويا من صروح الاقتصاد القومى .
وتعمل على تدريب عمال مهرة تحت اشراف نخبة
من الفنيين ذوى المواهب والكفايات الممتازة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه العلامة

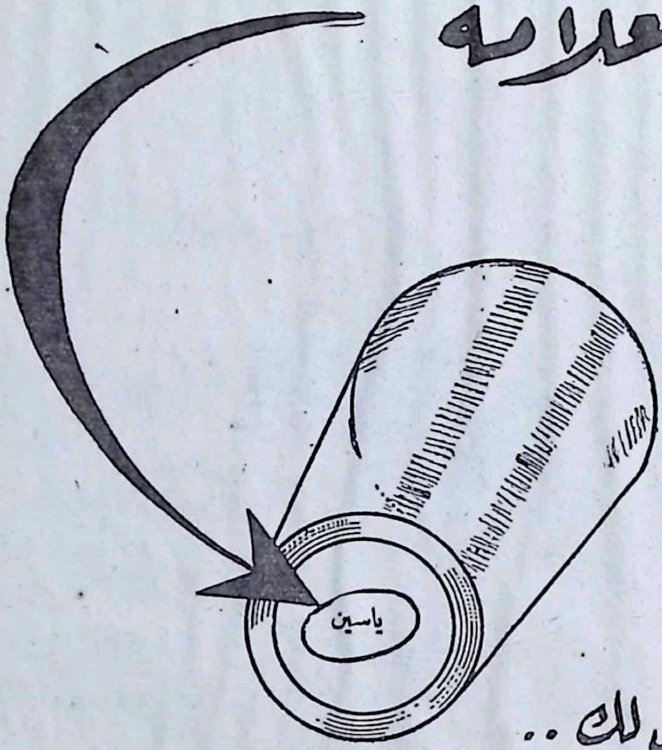

هى الضمان لك ..

للحصول على منتجات "ياسين"
المصنوعة دائماً من الزجاج الناصع البياض
القوى الاحتمال ..

مصانع الزجاج الأهلية

محمد بك سيد ياسين وشركاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للوقاية

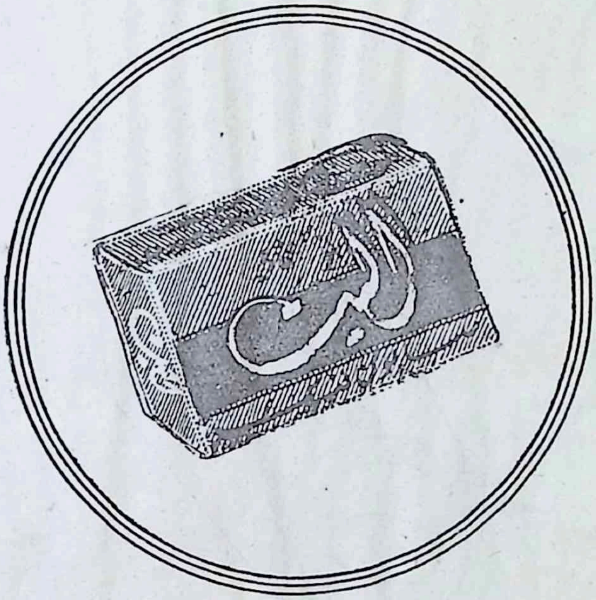

استعمل

صابون

اليت

انتاج شركة الملح والصودا المصرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إمساكية شهر رمضان

إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

اليوم	هجري	ميلادي	أوقات الصلاة															
			غروب		عشاء		سحور		إمساك		فجر		شروق		ظهر		عصر	
	رمضان	يوليه	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الخميس	أول	٨	٥٩	٦	٣١	٨	٥٤	١٢	٥٤	٢	١٤	٣	٠	٥	٠	١٢	٣٦	٣
الجمعة	٢	٩	٥٩		٣١		٥٥		٥٥		١٥		٠		٠		٣٦	
السبت	٣	١٠	٥٩		٣١		٥٦		٥٦		١٦		١		٠		٣٦	
الأحد	٤	١١	٥٩		٣١		٥٧		٥٧		١٧		٢		٠		٣٧	
الاثنين	٥	١٢	٥٩	٦	٣٠	٨	٥٨	١٢	٥٨	٢	١٨	٣	٢	٥	٠	١٢	٣٧	٣
الثلاثاء	٦	١٣	٥٨		٢٩		٥٩		٥٩		١٩		٢		٠		٣٧	
الأربعاء	٧	١٤	٥٨		٢٩		٠	١	٠	٣	٢٠		٣		١		٣٧	
الخميس	٨	١٥	٥٨		٢٨		١		١		٢١		٤		١		٣٧	
الجمعة	٩	١٦	٥٨		٢٨		٢		٢		٢٢		٤		١		٣٧	
السبت	١٠	١٧	٥٧	٦	٢٧	٨	٢	١	٢	٣	٢٢	٣	٤	٥	١	١٢	٣٧	٣
الأحد	١١	١٨	٥٧		٢٧		٣		٣		٢٣		٥		١		٣٨	
الاثنين	١٢	١٩	٥٦		٢٦		٤		٤		٢٤		٥		١		٣٨	
الثلاثاء	١٣	٢٠	٥٦		٢٦		٥		٥		٢٥		٦		١		٣٨	
الأربعاء	١٤	٢١	٥٦		٢٥		٦		٦		٢٦		٧		١		٣٨	
الخميس	١٥	٢٢	٥٥	٦	٢٤	٨	٦	١	٦	٣	٢٦	٣	٨	٥	١	١٢	٣٨	٣
الجمعة	١٦	٢٣	٥٤		٢٣		٧		٧		٢٧		٨		١		٣٨	
السبت	١٧	٢٤	٥٤		٢٢		٨		٨		٢٨		٩		١		٣٨	
الأحد	١٨	٢٥	٥٣		٢١		٨		٨		٢٨		٩		١		٣٨	
الاثنين	١٩	٢٦	٥٣		٢١		٩		٩		٢٩		١٠		١		٣٨	
الثلاثاء	٢٠	٢٧	٥٢	٦	٢٠	٨	١٠	١	١٠	٣	٣٠	٣	١٠	٥	١	١٢	٣٨	٣
الأربعاء	٢١	٢٨	٥٢		٢٠		١١		١١		٣١		١١		١		٣٨	
الخميس	٢٢	٢٩	٥١		١٩		١٢		١٢		٣٢		١١		١		٣٨	
الجمعة	٢٣	٣٠	٥٠		١٨		١٣		١٣		٣٣		١٢		١		٣٨	
السبت	٢٤	٣١	٥٠		١٧		١٤		١٤		٣٤		١٣		١		٣٨	
الاحد	٢٥	١ أغسطس	٤٩	٦	١٦	٨	١٥	١	١٥	٣	٣٥	٣	١٣	٥	١	١٢	٣٨	٣
الاثنين	٢٦	٢	٤٨		١٥		١٦		١٦		٣٦		١٤		١		٣٨	
الثلاثاء	٢٧	٣	٤٨		١٤		١٧		١٧		٣٧		١٥		١		٣٨	
الأربعاء	٢٨	٤	٤٧		١٣		١٧		١٧		٣٧		١٥		١		٣٧	
الخميس	٢٩	٥	٤٦	٦	١٢	٨	١٨	١	١٨	٣	٣٨	٣	١٦	٥	١	١٢	٣٧	٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٣	عهد مسئول	أحمد حمزة
٥	تفسير آيات الصيام	محمد الخضر حسين
١١	تفسير سورة القدر	عبد الوهاب خلاف بك
١٦	الحديث الشريف « للصائم فرحتان »	فكرى ياسين
٢١	الصيام وعلاج النفس	محمد البنا
٢٨	الطب والصيام	دكتور سليمان عزمى باشا
٣٢	قراءة القرآن بالألحان	محمود عرنوس
٣٧	تلاوة القرآن واستماعه	عبد الوهاب حمودة
٤٢	فريضة الصيام فى الإسلام	دكتور محمد محفوظ
٤٦	شهر رمضان فى تاريخ الإسلام	دكتور حسن إبراهيم حسن
٥٠	أحكام الصيام وآدابه	التحرير
٥٥	مقتل على بن أبى طالب	كامل البنا
٦٠	غزوة بدر الكبرى	التحرير
٦٥	التراويح	التحرير
٦٨	إلى الجيوش الإسلامية فى الميادين	محمد مجاهد
٧٠	الصيام — ترجمة	عباس حافظ

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز أحمد حمزة — رئيس التحرير محمد الخضر حسين

مدير الإدارة محمد توفيق عربه — برقيا الزهراء بمصر — ص ٠ ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١

العنوان ٤ شارع سكة أبو السباع — القاهرة

طبع بدار الكتاب العربى بمصر

شارع فاروق — تليفون : ٥٠٩٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثمن ٣ قروش

جروب مجلات قديمة- تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle